

التفهم المعرفى والانفعالى والقلق الاجتماعى كمنبئات بالبلطجة الإلكترونية لدى المراهقين

د/رشا محمد عبد الستار

قسم علم النفس - جامعة حلوان

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين البلطجة الإلكترونية والتفهم المعرفى والانفعالى والقلق الاجتماعى لدى المراهقين من الجنسين، كما هدفت أيضاً إلى التعرف على دور التفهم المعرفى والانفعالى والقلق الاجتماعى كعوامل منبئة بالبلطجة الإلكترونية لدى المراهقين من الذكور والإناث. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٢٣) من المراهقين، وتراوحت أعمار العينة بين ١٥ - ١٨ عاماً بمتوسط عمر قدره ١٦,٩٤ عاماً، وانحراف معياري قدره ١,١١ عاماً، وقسمت عينة الدراسة إلى (٩٧) من الذكور، وتراوحت أعمارهم بين ١٥ - ١٨ عاماً بمتوسط عمر قدره ١٦,٦١ عاماً، وانحراف معياري قدره ١,٠٦ عاماً، وبنسبة ٤٣,٥% من إجمالي العينة الكلية. وكان عدد عينة الإناث (١٢٦) تراوحت أعمارهن بين ١٥ - ٨ عاماً بمتوسط عمر قدره ١٧,١٧ عاماً، وانحراف معياري قدره ١,٠٦ عاماً، بنسبة ٥٦,٥% من إجمالي العينة الكلية. وطبق عليهم مقياس البلطجة الإلكترونية ومقياس التفهم المعرفى والانفعالى الأساسى ومقياس القلق الاجتماعى للمراهقين. وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى كل من البلطجة الإلكترونية (ضحية) والقلق الاجتماعى، بينما أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث فى التفهم المعرفى والانفعالى والفروق إلى جانب الإناث. فى حين جاءت الفروق دالة إحصائياً إلى جانب الذكور فى متغير البلطجة الإلكترونية (جانى). كذلك وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين البلطجة الإلكترونية (ضحية) والقلق الاجتماعى لدى كل من الذكور والإناث. ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين البلطجة الإلكترونية (جانى) والقلق الاجتماعى لدى الذكور فقط. وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين البلطجة الإلكترونية (ضحية وجانى) والتفهم المعرفى والانفعالى لدى عينة الذكور. وجود قيمة تنبؤية موجبة دالة إحصائياً لمتغير القلق الاجتماعى بزيادة البلطجة الإلكترونية (ضحية) لدى الذكور والإناث. وجود قيمة تنبؤية سالبة دالة إحصائياً لمتغير التفهم المعرفى والانفعالى بزيادة البلطجة الإلكترونية (جانى) لدى الذكور. وقد نوقشت النتائج فى ضوء نتائج الدراسات السابقة والإنتاج البحثى النفسى المتاح.

الكلمات المفتاحية: التفهم المعرفى والانفعالى - القلق الاجتماعى - البلطجة الإلكترونية (ضحية / جانى).

مقدمة

إن البلطجة الإلكترونية هي مشكلة اجتماعية يتزايد انتشارها ووقوعها بشكل كبير حول العالم في السنوات الأخيرة. وقد أجريت بحوث مكثفة على البلطجة الإلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. في المقابل، يتم بذل قليل من الجهود في أمريكا اللاتينية، حيث أن البلطجة الإلكترونية تمت دراستها باستخدام منهجيات مختلفة. وفي إسبانيا، تكشف البيانات الحديثة عن حدوث البلطجة الإلكترونية في جميع المناطق (Góme, Chauvie, and Cabrera, 2018) فالبلطجة الإلكترونية مشكلة دولية أو عالمية، كما أن البلطجة الإلكترونية لها تأثيرات سلبية طويلة الأمد (Luker & Curchack, 2017).

ولم يكن مفهوم "البلطجة الإلكترونية" موجود منذ عقد مضي، ولكن هذه المشكلة أصبحت شائعة اليوم. وببساطة، فإن البلطجة الإلكترونية عبارة عن تكرار استخدام التكنولوجيا في المضايقات والإهانة أو التهديد. وعندما يبدأ الأشخاص في استخدام لوحة المفاتيح أو الهاتف الخليوي في إرسال رسائل كريمة أو خبيثة لشخص محدد، تظهر البلطجة الإلكترونية. وعلى عكس البلطجة الواقعية، فإن البلطجة الإلكترونية يكون مع جمهور واسع. "يمكنك تمرير ملاحظة إلى زملاء الدراسة للسخرية من أحد الأقران. ولكن عندما تنتشر الملاحظة نفسها على شبكة المعلومات فإن الآلاف من الأشخاص يمكنهم رؤية هذا. وبذلك يصبح العالم لجمع شاهداً على ذلك ويتم دعوته لمشاركة الأمر. وعلى أية حال من الأحوال فإن ما بين ثلث ونصف العالم تم استهدافه من خلال مرتكبي البلطجة الإلكترونية. والتعرض لهذا الحدث له عواقب وخيمة بدايةً من التدهور الأكاديمي وحتى الوصول للانتحار (Holladay, 2011). وكان الاهتمام في المقام الأول نحو البلطجة الواقعية، على أساس أنه عمل من أعمال العدوان الذي يتكرر عادة مع مرور الوقت والذي يحدث بين الأفراد الذين يوجد لديهم اختلال في توازن القوة، هذا الاختلال في القوة يمكن أن يأخذ العديد من الأشكال المختلفة بما في ذلك الاختلافات في الوضع الاجتماعي، والقوام البدني، أو المستوى الاجتماعي الاقتصادي، على سبيل المثال لا الحصر (Kowalski, Morgan, Drake-Lavelle, and Allison, 2016).

إن البلطجة الإلكترونية هي ظاهرة فريدة، تختلف عن البلطجة الواقعية بالسرعة التي يتم بها توزيع المعلومات، واستمرارية المواد وتوفر الضحايا. ومع ذلك هناك ندرة في الأبحاث في هذا المجال (Brewer, Kerslake, 2015) وتختلف تعريفات البلطجة الإلكترونية، مع توضيح حداثة هذه الظاهرة والتطورات التكنولوجية السريعة التي تؤثر على وتيرة وشكل الاتصالات الإلكترونية. ومع ذلك، هناك تعريف مقبول على نطاق واسع يشير إلى البلطجة الإلكترونية كـ "فعل عدواني متعمد يقوم به مجموعة من الأفراد أو فرد واحد، باستخدام أشكال الاتصال الإلكترونية، بشكل متكرر وبمرور الوقت ضد الضحية التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها بسهولة (Smith et al., 2008).

ولقد تم توضيح الضغوط النفسية والانفعالية التي يشعر بها ضحايا البلطجة الإلكترونية، ويتضمن ذلك القلق^١، والاكتئاب وضعف الصحة البدنية. ويسبب الحداثة النسبية لهذه الظاهرة، قد يكون هناك حاجة لكثير من الوقت لفهم عواقب هذا السلوك بشكل كامل. ومن هنا تمثل البلطجة الإلكترونية مجالاً خصباً للاهتمام (Brewer, and Kerslake, 2015).

مشكلة الدراسة

البلطجة الإلكترونية هي الأكثر انتشاراً في هذا الجيل "جيل شبكات المعلومات"، والذي يتكون في الغالب من الأطفال والمراهقين. وتختلف تقديرات إنتشار البلطجة الإلكترونية على نطاق واسع بين الدراسات والعيينات، وعلى الرغم من التفاوت والاختلاف في تقديرات الانتشار الحالي، فإنه كلما استمرت التكنولوجيا في التقدم وأصبحت متاحة بشكل متزايد في الدول الأقل تقدماً، فإنه من المتوقع أن يزداد عدد الأفراد المتأثرين بالبلطجة الإلكترونية. ومع تزايد انتشار البلطجة الإلكترونية جنباً إلى جنب مع ندرة المعلومات المتاحة عنها وكذلك إفتراض أن المسئول عن رعاية المراهقين غير مستعدين لمعالجة هذه القضية، يؤكد أهمية دراسة خبرات وتجربة البلطجة الإلكترونية (Brewer, and Kerslake, 2015). ويقوم الجناة بتعذيب ضحاياهم في الفضاء الإلكتروني باستخدام أشكال مختلفة من التكنولوجيا مثل الرسائل الإلكترونية، والرسائل الفورية، وغرف الدردشة، و مواقع الويب. كما أصبحت الرسائل النصية عبر الهواتف المحمولة وكاميرات الهاتف أيضاً وسائل جديدة للبلطجة الإلكترونية، وهو مصطلح يستخدم للإشارة إلى البلطجة عبر شبكة المعلومات صاغه المعلم الكندي بيل بيلسي, Bill Belsey عام ٢٠٠٥. ويتم تعريفه على أنه استهداف الطفل أو المراهق من قبل شاب آخر باستخدام التكنولوجيا (مثل البريد الإلكتروني والهاتف الخليوي ورسائل نصية، والرسائل الفورية، المواقع التشهيرية ومواقع الاقتراع) بغرض الإذلال المتعمد، والتعذيب أو التهديد أو المضايقة لفرد آخر. مثل البلطجة وجها لوجه، يمكن أن تحدث البلطجة الإلكترونية بين مجموعات وكذلك بين الأفراد (Gopalakrishnan, and Sundram, 2014).

ونظراً للارتفاع السريع في استخدام وسائل الإعلام الجديدة في جميع أنحاء العالم والعواقب المحتملة للبلطجة الإلكترونية، ليس هناك فقط حاجة ملحة لبذل الجهود البحثية نحو فهم أفضل للبلطجة الإلكترونية وما يرتبط به فحسب، بل هو أمر ضروري بسبب العواقب الناتجة التي تؤثر على الصحة النفسية وتعزيز الصحة النفسية. بالإضافة إلى ذلك وعلى وجه التحديد بشكل كبير، دراسة دور نوعي التفهم^٢ - التفهم الانفعالي^٣ و التفهم المعرفي^٤، و نوع الجنس في سياق البلطجة الإلكترونية (Ang, and Goh, 2010).

إن ارتكاب البلطجة الإلكترونية يرتبط بانخفاض التفهم، وأنه حتى بعد التحكم في المتغيرات الأخرى ظلت هذه العلاقة، كما هي، ولكن إتضح أن الوقوع (ضحية) البلطجة الإلكترونية لا يرتبط ارتباطاً دالاً بالتفهم. وكان هناك بعض المؤشرات على أن ضحايا البلطجة الإلكترونية لديهم ارتفاع في مستوى التفهم الانفعالي ولكن هناك حاجة إلى

1 Anxiety

2 Empathy

3 Affective empathy

4 Cognitive empathy

إجراء دراسات وأبحاث أكثر لتوضيح هذه العلاقة. وتم كذلك توضيح العلاقات بين التفهم الانفعالي والمعرفي وأشكال البلطجة الإلكترونية بشكل منفصل، ولكن لا توجد دراسات كافية حول العلاقة بين التفهم وارتكاب البلطجة الإلكترونية أو الوقوع ضحية له أو الدفاع عنه (مواجهته) (Zych, Baldry, Farrington, and Llorent, 2018). والتدريب على التفهم يجب تضمينه في برامج التدخل لعلاج البلطجة الإلكترونية، مع وجود برامج إضافية للتأكيد على المكونات المعرفية للتعاطف مع الأولاد والمكونات الوجدانية للتعاطف للفتيات. ولا بد من إجراء مزيد من البحوث لدراسة أهمية العلاقات الإيجابية بين الطفل ومقدم الرعاية في الحد من البلطجة الإلكترونية (Ang, and Goh, 2010)، حيث تؤدي سمات الشخصية الفردية، مثل التفهم، دوراً مهماً في البلطجة الإلكترونية (Zych, Baldry, Farrington, and Llorent, 2018).

وعلى الرغم من أن البلطجة الإلكترونية ظاهرة جديدة نسبياً إلا أن هناك إزياد في عدد الدراسات عن هذا الموضوع. وهذا لأن التورط في البلطجة الإلكترونية له عديد من العواقب الخطيرة مثل الإصابة بالقلق والاكتئاب¹ وإدمان المخدرات والكحوليات والتفكير في الانتحار. لذا لا بد من مواجهة هذه المشكلة وتطوير أساليب علاج فعالة وناجحة والتي تتطلب معرفة العوامل التي قد تحمي الأطفال من التعرض لهذا النوع من السلوك العدواني². ولقد تم التوصل إلى أن التفهم يرتبط بانخفاض مستويات السلوكيات المضادة للمجتمع وأنه يؤدي دوراً مهماً في حدوث البلطجة الإلكترونية. لذا هدفت هذه المراجعة إلى تحديد إذا ما كان التفهم يرتبط بادوار البلطجة الإلكترونية المختلفة) (Zych, Baldry, Farrington, Llorent, 2018).

كذلك فإن ضحايا البلطجة الإلكترونية لديهم مشاعر القلق الاجتماعي³، والاكتئاب، والتفكير في الانتحار، والإجهاد والخوف وانخفاض تقدير الذات والغضب⁴ والإحباط والعجز والعصبية والتهيج أو الأمراض الجسدية واضطرابات النوم وصعوبات التركيز التي تؤثر على الأداء الأكاديمي، وغيرها. الجناة الإلكترونيون أو مرتكبو الاعتداء الإلكتروني هم أكثر عرضة لانعدام الأخلاقيات، وانعدام التفهم والمشاكل بسبب سلوكياتهم العدوانية والسلوك الجانح وإدمان الكحوليات و المخدرات، والتغيب عن المدرسة، وما إلى ذلك. بالإضافة إلى ذلك، يتعرض الضحايا⁵ والمعتدون لمخاطر المشكلات التنموية التي يمكن أن تستمر حتى سن البلوغ أو مرحلة الرشد. في أقصى حالاته، يمكن أن تؤدي البلطجة الإلكترونية إلى الانتحار وعنف الشباب (Garaigordobil, 2015)، كما أن الجنس له تأثير محتمل على ارتكاب البلطجة الإلكترونية. ولكن العلاقة بين نوع الجنس وارتكاب البلطجة الإلكترونية غير واضحة حتى الآن. في بعض الدراسات، ويبدو أن الأولاد هم الأكثر عرضة للبلطجة الإلكترونية، بينما توضح دراسات أخرى أنه لا يوجد تأثير للجنس فقد شهدت السنوات الأخيرة عدداً كبيراً من الأبحاث

1 Depression
2 Aggressive behavior
3 Social Anxiety
4 Angry
5 Cybervictim

حول البلطجة الإلكترونية. ومع ذلك، فإن عديد من الدراسات المنشورة أسفرت عن نتائج متعارضة ومتداخلة تتعلق بالبلطجة الإلكترونية وعلاقته بالمتغيرات الديمغرافية مثل العمر والجنس والعرق (Kowalski, Limber & McCord, 2017). ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

- ١- هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من المراهقين (الذكور والإناث) في كل من التفهم المعرفي والانفعالي والقلق الاجتماعي و البلطجة الإلكترونية (ضحية / جاني) ؟
- ٢- هل توجد علاقات ارتباطية سالبة بين التفهم المعرفي والانفعالي والبلطجة الإلكترونية (ضحية/ جاني) لدى المراهقين ؟
- ٣- هل توجد علاقات ارتباطية موجبة بين القلق الاجتماعي والبلطجة الإلكترونية (ضحية/ جاني) لدى المراهقين؟
- ٤- هل هناك قدرة تنبؤية لكل من التفهم المعرفي والانفعالي والقلق الاجتماعي، بالبلطجة الإلكترونية (ضحية / جاني) لدى المراهقين الذكور والإناث؟

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية هذه الدراسة في عدد من النقاط هي:

- أهمية المرحلة التي تتناولها الدراسة فمرحلة المراهقة بكل تغيراتها وخصائصها والمخاطر التي يمكن أن يواجهها الإنسان فيها قد زاد عليها أحد المخاطر، والذي يسمى بالبلطجة الإلكترونية، حيث أنه في ظل عصر التكنولوجيا " عصر شبكات المعلومات" والذي أصبح متاحاً لكل الأعمار حتى الأطفال ظهرت مشكلة البلطجة الإلكترونية والتي بدت واضحة الانتشار لدى المراهقين .
- كذلك تشمل أهمية الدراسة على أهمية المتغيرات التي تتناولها فالبلطجة الإلكترونية مصطلح حديث نسبياً وظهرت أهميته لما قد يسببه من نتائج خطيرة تضرر بالسلامة النفسية للإنسان، وتتمثل بعض هذه النتائج في القلق والاكتئاب وقد يصل الأمر إلى الانتحار.
- تتناول الدراسة أيضاً متغير التفهم المعرفي والانفعالي، وقد بدأ الاهتمام بهذا المصطلح يزداد مع ظهور علم النفس الإيجابي، والذي أوضح أهمية استخدام التفهم المعرفي والانفعالي لمواجهة المخاطر والمشكلات.
- تأتي الأهمية التطبيقية للدراسة، فتتمثل في الجانب الوقائي والإرشادي، حيث تساعد ما سوف تتوصل إليه الدراسة من نتائج في إمكانية إعداد برامج إرشادية وعلاجية لمواجهة ظاهرة البلطجة الإلكترونية، والحد من أثارها السلبية على الفرد.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الراهنة فى الأساس إلى الكشف عن العلاقة بين البلطجة الإلكترونية والتفهم المعرفى والانفعالى والقلق الاجتماعى، وتحديد مدى قدرة التفهم المعرفى والانفعالى والقلق الاجتماعى على التنبؤ بالبلطجة الإلكترونية لدى المراهقين. ويمكن التحقق من هذا الهدف من خلال البدء بالتحقق من وجود فروق بين مجموعتى الدراسة (الذكور مقابل الإناث) على مختلف متغيرات الدراسة، فإن وجدت فروق يتم حساب الارتباطات لدى كل عينة مستقلة، الذكور ثم الإناث.

هذا وتتحدد الأهداف الواقعية للدراسة فيما يلى :

- ١- فحص العلاقة بين البلطجة الإلكترونية (ضحية/ جانى) وكل من التفهم المعرفى والانفعالى والقلق الاجتماعى لدى عينة الدراسة؟
- ٢- التعرف على دور التفهم المعرفى والانفعالى والقلق الاجتماعى فى التنبؤ بالبلطجة الإلكترونية (ضحية/ جانى) لدى عينة الدراسة؟

هذا بالإضافة إلى عدد اخر من الأهداف التطبيقية والتي تحاول الدراسة تحقيقها وهى:

- ٣- ترجمة وإعداد أدوات جديدة لتقييم متغيرات الدراسة محل الاهتمام، والتي تتمثل فى :
 - أ- إعداد مقياس للبلطجة الإلكترونية للمراهقين، مع بيان مراحل الإعداد وأهم خصائصها القياسية النفسية لدى المراهقين (ذكور وإناث).
 - ب- ترجمة مقياس التفهم المعرفى والانفعالى، مع بيان أهم خصائصه القياسية النفسية لدى المراهقين (ذكور وإناث) فى البيئة المصرية.

وسيتم فيما يلى عرض الإطار النظرى لمتغيرات الدراسة، وهى التفهم المعرفى والانفعالى والقلق الاجتماعى والبلطجة الإلكترونية على النحو التالى:

التفهم المعرفى والانفعالى

التفهم هو مكون أساسى فى التفاعلات الاجتماعية لذا قد يرتبط بالسمات الشخصية. بالإضافة إلى ذلك فهو ضروري من أجل التفاعلات بين الشخصية التكيفية، ويؤثر على حياة الأشخاص الاجتماعية والمهنية. وتوضح المكونات المختلفة للعاطف، مثل اتخاذ وجهة نظر، تشارك أو مشاركة العواطف والشعور بالاهتمام بالآخرين وفهم موقف الشخص الآخر، أن التفهم هو بناء أو متغير متعدد الأبعاد. وعلى الرغم من ذلك، فإن التفهم يتكون من عمليات معرفية ووجدانية تسمح للشخص أن يدرك المشاعر الإيجابية والسلبية للشخص الآخر. ويختلف الأشخاص فى مستوى التفهم لديهم تجاه الآخرين (Neumann, Chan, Wang,&Boyle,2016).

فالتفهم هو بنية نفسيةٌ محيرة. هذا لأن التفهم في كثير من الأحيان يتم تعريفه على نطاق واسع جداً، وفي كثير من الأحيان لا يتم فصله بوضوح عن التداخل مع المفاهيم التي تتعلق به، ولكنها منفصلة عنه. ومن التعريفات المفيدة جداً للتفهم هو التعريف الذي قدمه كوهن وستراير Cohen and Strayer الذي يقترح أن التفهم هو 'الفهم والمشاركة في الحالة أو السياق الانفعالي لشخص آخر'. هذا التعريف له عدد من الفوائد. أولاً: يعترف بفصل المكون المعرفي عن التفهم (أي القدرة على فهم عواطف أو انفعالات الشخص الآخر) عن المكون أو الجانب الانفعالي للتفهم (أي مشاركة الحالة الانفعالية للآخر). وهذا يعتبر تطوراً مهماً حديثاً في الأبحاث عن التفهم الذي ساعد على توضيح بعض النتائج المتناقضة التي تم ملاحظتها عند مقارنة التفهم مع بعض السلوكيات. ثانياً: هذا التعريف يساعد على فصل البنية النفسية للتعاطف عن العمليات ذات الصلة التي قد ينتج عنها استجابة تعاطفية. ومن أجل قياس التفهم و فهم علاقاته من المفيد فصل التفهم عن العوامل التي تسهل التفهم (مثل القدرة على التعرف على الانفعالات) ، وكذلك نتائج التفهم (على سبيل المثال الشفقة) (Geng, Xia, & Qin, 2012).

ويشير مصطلح التفهم إلى حساسية الحالات العقلية للآخرين وفهمها. وقد أشار هولين 1994 Hollin أن "القدرة على رؤية العالم، بما في ذلك سلوك المرء، من وجهة نظر شخص آخر هي إظهار التفهم. وفقاً لهوفمان 1987 Hoffman قد حدد التفهم باعتباره" استجابة انفعالية أكثر ملاءمة لوضع شخص آخر بدلاً من وضع الشخص نفسه ، أما ستراير وإيزنبرج 1987 Strayer and Eisenberg فقد اعتبروا التفهم الاستجابة الانفعالية التي تتبع من حالة انفعالية أخرى وهذا يتطابق مع الموقف أو الحالة الانفعالية للآخر وتوضح التعريفات أنه تم استخدام مصطلح التفهم للإشارة إلى اثنين من القدرات البشرية المرتبطة: أخذ منظور عقلي (التفهم المعرفي) و المشاركة غير المباشرة للعاطفة (التفهم الانفعالي). ويبدو أن التفهم يؤدي دوراً مركزياً في السلوك البشري، لأنه غالباً ما يربط المنظور التفهم مع السلوك الاجتماعي الإيجابي، وقد يكون أيضاً مرتبطاً بمعادة المجتمع والسلوك غير الاجتماعي (Smith, 2006).

وقدم جيرديس وآخرون ، (2010) Gerdes et al. ، وباتسون (2009) Batson تلخيصاً للمفاهيم المتباينة للتعاطف من خلال تحديد ثمانية تعريفات :

١. إسقاط الذات على موقف الآخر ، أو تخيل أنك في وضع الآخرين.
٢. القدرة على معرفة الحالة الداخلية لشخص آخر، بما في ذلك الأفكار والمشاعر أو دقة التفهم
٣. تخيل كيف يفكر الآخر والشعور به ، أو يأخذ وجهة نظر.
٤. تخيل كيف يمكن للمرء أن يفكر ويشعر في مكان آخر.
٥. مطابقة الاستجابات العصبية للآخر الملاحظ، بما في ذلك المحاكاة الحركية، مما يؤدي إلى الشعور كيف يشعر الآخر.
٦. الشعور بشعور شخص آخر - يحتاج التعاطف فقط إلى الشعور بمشاعر مماثلة .

٧. الشعور بالضيق عند رؤية معاناة الآخر.

٨. شعور بشخص آخر يعاني (Mintzer, 2015)

ومما سبق تعرف الباحثة التفهم المعرفي والانفعالي بأنه " فهم مشاعر الآخرين والشعور بها ؛ أى رؤية الموقف من وجهة نظرهم ومشاركتهم مشاعرهم".

أبعاد التفهم المعرفي والانفعالي

فرق عديد من الباحثين بين أنواع مختلفة من التفهم. لكن الفرق الأكثر شيوعاً هو بين التفهم "الانفعالي" و "المعرفي" ووفقاً لنموذج دافيس Davis تم اقتراح أربعة أبعاد للتعاطف وتم قياسها باستخدام أكثر المقاييس استخداماً، وهو مقياس التفهم الاساسى وتتضمن هذه الأبعاد: اتخاذ وجهة نظر^١، والاهتمام التفهمي^٢، والمشقة الشخصية^٣ و التخيل^٤. ويشير اتخاذ وجهة نظر إلى مدى قدرة الفرد على تبني وجهة نظر نفسية خاصة بالآخر. ويعكس الاهتمام التفهمي قدرة الفرد على الشعور بالتفهم والاهتمام نحو الآخرين. في حين تشير المشقة الشخصية إلى القدرة على التعرض للانفعالات السلبية عند مواجهة معاناة الآخرين. والمشقة النفسية تختص بالجوانب العاطفية السلبية في التفهم الذى يرتبط ارتباطاً موجباً بدرجات أو مقاييس أبعاد الانفعال السلبية مثل الاكتئاب والقلق والضغط. ويقاس بـ عد التخيل قدرة الفرد على تخيل المرور بالأحداث مع أشخاص خياليين والانسجام مع ذلك. ويتم اعتبار اتخاذ وجهة النظر على أنه بـ عد يرتبط ارتباطاً قوياً بالمكون المعرفي للتفهم في حين أن بـ عد الاهتمام الانفعالي يرتبط ارتباطاً قوياً بالمكون الانفعالي للتفهم (Davis, 1980).

والتفهم هو استجابة نفسية معقدة حيث يتم الجمع بين الملاحظة والذاكرة والمعرفة والمنطق لإعطاء نظرة ثاقبة لأفكار ومشاعر الآخرين. وهناك اتفاق واسع حول مكونين أساسيين من التفهم: (١) استجابة عاطفية لشخص آخر ، والتي قد تستلزم (ولكن ليس دائماً) مشاركة الحالة العاطفية لذلك الشخص (٢) القدرة المعرفية لأخذ منظور الشخص الآخر. وهناك اختلافات تعريفية حول هذه العبارات العامة. ومع ذلك ، يتفق جميع الباحثين في التفهم على أن التفهم يتطلب عمل رابط بين الذات والآخر، ولكن دون الخلط بين الذات والآخر (Dectey & Hodges, 2006).

و يتضمن التفهم المكونات المعرفية والانفعالية المتميزة والتي تتطلب القياس ، وقد تم تطوير عدد من الأجهزة لهذا الغرض. وشمل هذ تقييم استجابات الفرد عند مشاهدة شرائط الفيديو، والمنبهات البصرية الأخرى أو استخدام تقارير ذاتية عن التفهم. لكن الطريقة الأكثر شيوعاً لقياس التفهم هي استخبارات التقارير الذاتية. ويوجد عدد كبير من هذه الأدوات، ولكن أكثرها استخداماً مقياس التفهم الاساسي الذي حظي بالدعم النظري و الإحصائي (Geng, Xia, & Qin, 2012).

- 1 perspective-taking
- 2 empathic concern
- 3 Personal distress
- 4 fantasy

النظريات المفسرة للتفهم المعرفي والانفعالي

التفهم والتحليل النفسي

لم تقدم نظرية التحليل النفسي نموذجاً عن التفهم ولكن أشار فرويد إلى أهميته في العلاج النفسي ، والتفهم هو وضع الفرد نفسه مكان الآخر أى خطوة يخطوها الفرد بأقدام الآخرين كما وصفه فليس Fleiss ، في حين ربط وينكوت Winnicott التفهم بمرحلة الطفولة المبكرة والتي تشكل فيها الأم مشاعرنا، أما جرنسون Grenson فقد أكد في ورقته البحثية عن التفهم أن التفهم هو التعرف الانفعالي على مشاعر الآخرين ، وأكد نيدلسون Nedelson أن التفهم شكل من أشكال الترابط الانساني وإدراك الذات للآخر وتقبل الآخر، وأنه أحد المظاهر السامية للسواء النفسي . وأوضح جوردون Gordon أن التفهم له جانب معرفي وجانب وجداني (Baxter, 2011).

نموذج دافيس Davis

ميز Davis بين العمليات غير المعرفية^١ والعمليات المعرفية البسيطة^٢ والعمليات المعرفية المتقدمة^٣ التي يمكن أن تشارك في التفهم، ففي العمليات غير المعرفية يكون الارتباط مباشراً بين الحالة الانفعالية المدركة على الفرد المستهدف بالتفهم، الحالة نفسها مع الفرد الذي يتفهم مشاعره ويمكن ملاحظة هذه العملية في عمر مبكر للانسان حتى في سلوك الطفل؛ فعندما يسمع الطفل بكاء طفل آخر فإنه يبكي مثله (Enz, Zoll, Diruf, & Spielhagen, 2009)، وأوضح هوتفيلد Hotfield أن هذا التقليد يحدث بشكل آلي كتقليد الحركات وتعبيرات الوجه والتعبيرات اللفظية ، وهو تقليد يؤدي إلى استجابة معرفية للحالة الانفعالية التي نلاحظها على الآخرين (هلال وحمزة، ٢٠١٨) . أما العمليات المعرفية البسيطة فتتضح من خلال أنه كلما زاد نمونا المعرفي، أصبحنا أكثر قدرة على القيام بعمليات معرفية معقدة وبالتالي تزداد قدرتنا على التفهم وذلك لزيادة قدرتنا على الاشتراط التقليدي في الموقف؛ الأمر الذي يسمح لنا بتدعيم الاستجابات الانفعالية عندما نلاحظ خبرات انفعالية مصاحبة للموقف نفسه، وخاصة الخبرات الانفعالية الشديدة للشخص الذي نتعاطف معه؛ والتي يمكن أن تؤدي دور المثير الشرطي، كما تؤدي إلى تنشيط الانفعالات نفسها لدى المتعاطف. وتشمل العمليات المعرفية المتقدمة اللغة (أى أحاديث ولغة خطاب الفرد الذي يتعاطف معه) ، والتي يمكن أن ترتبط بمشاعرنا عبر توزيعات الشبكات المعرفية، والتي تفسر علامات الموقف، ومن أهم العمليات المعرفية المتقدمة والمتضمنة في التفهم، عملية أخذ الدور؛ أى محاولة الفرد فهم وجهات نظر الآخرين وما يفكرون فيه، والتي تعتمد أيضا على تحديد الفرد لوجهة نظره الخاصة والتعامل مع الموقف من منظور الفرد الذي يتعامل معه (Enz, Zoll, Diruf, & Spielhagen, 2009) .

- 1 Non-cognitive processes
- 2 Simple cognitive processes
- 3 Advanced cognitive processes
- 4 Role-Taking

نظرية العقل^١

يُفهم المكون المعرفي للتفهم إلى حد كبير على أنه القدرة على "تبني" النظرية النفسية لشخص آخر. وقد يشار إليه باسم "الدقة التفهيمية" حيث يتطلب التفهم المعرفي تصورات دقيقة، وهي عملية تنطوي على إتخاذ وجهة نظر وتشير نظرية "العقل" إلى أن هذا المكون مثير للجدل؛ ففي حين أن الدقة التفهيمية تسمح للأفراد "بقراءة العقل" (بمعنى، إتخاذ وجهة نظر) - وهو مكون رئيسي في تنمية المهارات الشخصية المناسبة - فإن المستويات العالية من دقة التفهم قد تسهل أيضاً التلاعب الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك لوحظت مستويات عالية من الدقة التفهيمية لدى الأفراد الذين يعانون من مستويات عالية من النرجسية والقلق واضطرابات الشخصية، مما يوحي بأن زيادة الوعي أو الحساسية تجاه الحالات الداخلية للآخرين لديه القدرة على تحقيق نتائج سلبية، وبالتالي فإن القدرة على استنباط أفكار ومشاعر الآخرين قد لا تؤدي، كما هو مأمول دائماً، إلى تفاعلات ونتائج اجتماعية بين الأشخاص، وهي عملية تتطلب أيضاً الوعي الذاتي والتنظيم الانفعالي^٢ (Mintzer, 2015).

نظرية إدراك الفعل^٣ (الإدراك الحسي)

في حين تشير نظرية "إدراك الفعل" الخاصة بالتفهم إلى أن الحالة الانفعالية للآخرين تنشط تلقائياً بواسطة التمثيلات المعرفية لتلك الحالة في الملاحظ، والتي تنشط فيما بعد الاستجابات الجسدية و الانفعالية في الفرد. تدعم نظرية إدراك الفعل محاكاة التفهم، والتي تشير إلى أن قدرة الفرد على فهم النوايا والعواطف التي يعبر عنها الآخرون تعتمد على القدرة على محاكاة الحالة نفسها داخلياً.، وتقترح نظرية إدراك الفعل أن إدراك الانفعال لدى فرد آخر يُنشئ تلقائياً الآليات العصبية المسؤولة عن توليد عواطف متشابهة، مما يؤدي إلى استنتاج أن أكبر تنبؤ بالاستجابة التفهيمية هو الإدراك الدقيق للعاطفة (Mintzer, 2015). وتم إبراز أهمية وظيفة خلايا المرآة العصبية في تطور التفهم في نموذج الإدراك الحسي للتعاطف الذي اقترحه المنظر دي وال de Waal وفقاً لهذه النظرية، فإن رؤية الحالة الانفعالية للآخر تعمل تلقائياً ودون وعي على تنشيط الارتباطات الشخصية مع تلك الحالة، مما يؤدي إلى الرد على تجربة الآخر، كما يفعل الفرد (McDonald & Messinger, 2010).

العوامل المرتبطة بالتفهم المعرفي والانفعالي

التفهم هو الدافع النفسي المحتمل لمساعدة الآخرين في محنة. ويمكن تعريف التفهم على أنه القدرة على الشعور أو تخيل تجربة الشخص الانفعالية. والقدرة على التفهم هي جزء مهم من التنمية الاجتماعية والانفعالية، والتي تؤثر على سلوك الفرد تجاه الآخرين ونوعية العلاقات الاجتماعية. أوضحت دراسة كنافو وزملائه Knafo and colleagues (2008) والتي أجريت على التوائم أنه خلال ٢٤ و ٣٦ شهراً من العمر، ارتبطت الوراثة بثلاث إلى نصف التباين في تعاطف الأطفال. وتوضح هذه الدراسات أهمية التأثيرات الوراثية، بالتوافق مع العوامل البيئية، على تطور التفهم (McDonald & Messinger, 2010).

1 Theory of mind

2 Emotional Regulation

3the Perception-Action theory

وقد يرتبط التفهم بالعمر، لأن هناك عدداً صغيراً من الدراسات قام بفحص كيف يمكن أن تتغير مستويات التفهم على مدار الحياة. ووجدت إحدى الدراسات أن التفهم يزداد مع التقدم في السن خلال فترة المراهقة وقامت دراسة دادس Dadds بقياس التفهم المعرفي والوجداني لمجموعة من الأطفال الأستراليين والمراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين ٤-٦ سنة. اقترحت النتائج أن التفهم المعرفي، كما يرى الآباء يزداد مع التقدم في العمر، ولكن التفهم الانفعالي لم يكن كذلك، من المثير للاهتمام أن الفروق العمرية في التفهم المعرفي ليست صغيرة الحجم فحسب، هي أيضاً علاقة خطية منحنية، أظهرت أن سرعة تطور ونمو التفهم المعرفي كان غير مستقر خلال فترات عمرية مختلفة. ومع ذلك، في ضوء نتائج دادس Dadds، هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث لدراسة كيف قد تتغير مستويات التفهم على مدار الحياة (Geng, Xia, & Qin, 2012).

أما فيما يخص النوع نجد أن الإناث تسجل درجات أعلى من الذكور، وذلك من خلال مقاييس التقارير الذاتية الخاصة بالتفهم، كما أن الفرق بين الذكور والإناث يظهر أكبر بالنسبة للمكون الانفعالي وليس للمكون المعرفي. وليس من الواضح تماماً لماذا تسجل الإناث أعلى من الذكور، ولكن هذا هو غالباً ما يعزى إلى حقيقة أن الإناث عموماً تم تشنتهن اجتماعياً، لتكون أكثر وعياً بالانفعالات، وأكثر استجابة لمشاعر الآخرين أكثر من الذكور. كذلك قد تسجل الإناث أعلى من الذكور لأن لديهن قدرة متزايدة للوصول إلى المخزون الانفعالي والتعبير عنه. كما يبدو أن هناك علاقات ثابتة نسبياً بين مقاييس التفهم والسلوكيات. على سبيل المثال، يميل الأفراد الذين يقدمون تقارير عن التصرف بطريقة اجتماعية إيجابية إلى تسجيل درجات أعلى على مقاييس التفهم المعرفي والانفعالي. هذا يجعل لدى الفرد حس نظري وبديهي مثلاً أن الأشخاص الذين لديهم قدرة متزايدة على تجربة أو فهم انفعالات الآخرين السلبية سيكون من المرجح أن يعمل هؤلاء الأشخاص على الحد من أو خفض هذه الانفعالات السلبية. على سبيل المثال فقد توصل جوليف Jolliffe وفارينجتون Farrington إلى أن المراهقين الذكور والإناث الذين أبلغوا عن التورط في حوادث البلطجة كان لديهم التفهم المعرفي والوجداني أعلى بكثير من أولئك الذين لم يتعرضوا له. وبالمثل توصل ألبيريو Albiero إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة بين الدرجات على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي (السلوك المؤيد للمجتمع) وكلا من التفهم المعرفي والتفهم الانفعالي للذكور والإناث. كما كان من المقبول على نطاق واسع أن العلاقة بين التفهم والسلوك المعادي للمجتمع هي ببساطة عكس علاقة التفهم بالسلوك الاجتماعي الإيجابي (Geng, Xia, & Qin, 2012).

ينظر إلى التفهم بشكل عام على أنه بناء متعدد الأبعاد، وقد تم وصفه في الأدبيات باعتباره سمة وجدانية (التفهم الانفعالي)، وهو القدرة على تجربة ومشاركة عواطف وانفعالات الآخرين، وكسمة معرفية (التفهم المعرفي)، وهي القدرة على فهم مشاعر الآخرين، على حد سواء. وبغض النظر عن التعريف، فقد تم التوصل عموماً إلى أن استجابة التفهم ترتبط إيجابياً بالسلوكيات الاجتماعية الإيجابية أو السلوكيات المؤيدة للمجتمع، وترتبط سلباً بالبلطجة. بالإضافة إلى ذلك، فإن بناء التفهم هو أيضاً يتعلق بالسمات القاسية والعدوان (Ang, & Goh, 2010). إن التفهم ضروري لتحفيز السلوك الاجتماعي تجاه الآخرين، بما في ذلك الامتثال للقواعد الاجتماعية والانخراط في سلوك الإيثارة. والتفهم يسهل أيضاً تطوير الكفاءة الاجتماعية ويعزز نوعية العلاقات. كما أن التفهم تجربة

عاطفية ومعرفية. تبدأ القدرة على التفهم في سن مبكرة ، حيث يظهر الأطفال الرضع الذين تقل أعمارهم عن ١٨ ساعة بعض الاستجابة لضيق الأطفال الآخرين. وخلال السنة الثانية من الحياة تتحول استجابات الأطفال الصغار إلى محنة الآخرين عادة من استجابة ضاغطة شخصي إلى استجابة تفهميه أكثر توجهاً. في الوقت نفسه ، يصبح الأطفال الصغار قادرين على إصدار سلوكيات مساعدة معقدة إلى حد ما. وعندما يصل الأطفال إلى سنوات ما قبل المدرسة ، تحدث تطورات مهمة في التفهم المعرفي ، أو نظرية القدرات الذهنية. وهناك أدلة تشير إلى أن هذه التصرفات المبكرة تجاه التفهم والسلوك الاجتماعي قد تكون ثابتة ومستقرة مع مرور الوقت. وتتطور القدرة على التفهم بمساهمات من مختلف العوامل الحيوية والبيئية. وتشمل هذه العوامل الوراثة ومحاكاة الوجه والتقليد و نظام الخلايا العصبية ومزاج الطفل، وعوامل الأبوة مثل الدفء وتعامل الوالدين مع الطفل، وغيرها من الصفات في العلاقة بين الوالدين والطفل. إذا كان هناك واحد أو أكثر من هذه العوامل يعمل بشكل غير طبيعي، فقد يسهم ذلك في عجز التفهم (McDonald & Messinger, 2010).

القلق الاجتماعي

القلق الاجتماعي تم تصنيفه على أنه ثالث أكثر الاضطرابات شيوعاً في الولايات المتحدة الأمريكية، عرف بارلو 2002Barlow القلق الاجتماعي بأنه الخوف المزمن من المواقف الاجتماعية التي تضع الشخص في موقف تقييم الآخرين، حيث يخشى الأفراد المصابون بالقلق في كثير من الأحيان من أن يرحلوا أنفسهم أمام الآخرين أو أنه سيتم فحصهم والتدقيق في أفعالهم؛ فهم لديهم شك في قدرتهم على ترك انطباع جيد على الآخرين. بسبب هذه المخاوف، من المرجح أن يتجنب الأفراد المصابون بالقلق الاجتماعي الأحداث الاجتماعية التي من المحتمل أن تثير الأعراض، في حين أن الأكثر شيوعاً لديهم أيضاً هو الخوف من التحدث أمام العامة وغيرها من المواقف التي تسبب شعورهم بالمشقة. وتشمل هذه المواقف تناول الطعام في الأماكن العامة وحضور الحفلات والتحدث في الاجتماعات والمقابلات الجماعية والمواعيد الغرامية وبدء المحادثات . ومع ذلك، فإن القلق الاجتماعي أكثر من مجرد الخوف من التقييم السلبي، حيث يرى الأفراد الذين يعانون من القلق الاجتماعي أنفسهم بشكل أكثر سلباً، هم أكثر احتمالاً لتذكر المواقف الاجتماعية الفاشلة ولوم أنفسهم على النتيجة، وأكثر عرضة لإدراك الأحداث الاجتماعية بطريقة سلبية، حتى عندما يكونون مخطئين، بدلا من كونهم مصدر المساهمة في العالم الاجتماعي، يرى الشخص الذي لديه القلق الاجتماعي نفسه أو نفسها كأنه عديم القوة وضع في منتصف الموقف الاجتماعي. بينما يدركون أن مخاوفهم غير معقولة أو غير منطقية ومبالغ فيها، فإن أفكارهم وأفعالهم بتقييم كضحايا للقلق (Gopalakrishnan, & Sundram, 2014).

ويكون لدى المصابين بالقلق الاجتماعي حساسية شديدة وخاصة نحو تعبيرات الآخرين عن انفعالاتهم. وهم يخافون من تقييمات الآخرين لهم ويخافون من توقعات الآخرين عنهم مما يزيد من الانفعالات السلبية ويتصرفون بالتجنب الاجتماعي. كما أن الإصابة بالقلق الاجتماعي تجعل الفرد أكثر تركيزاً على الذات من أجل مواجهة

التحديات الاجتماعية وأن هذا يسهم بشكل كبير في الأعراض المعرفية والانفعالية الحادة (Hall, Joormann, & Siemer, & Timpano, 2018).

وتعرفه الجمعية الأمريكية^١ (١٩٩٤) على أنه: خوف غير عقلاني مستمر وشديد من واحدة أو مجموعة من الحالات الاجتماعية يكون الفرد فيه ضمن اتصال مع أفراد ليسوا من الأسرة، أو معرض لملاحظة دقيقة من غيره ففكرة أنه يواجه هذه المواقف تخلق لديه قلقاً مسبقاً، وخوف من القيام بأعمال مخجلة أو محرجة، ويجبر هذا الخوف من المواقف الاجتماعية الفرد على تجنبها حتى لا يجد نفسه في موقف مثيرة للقلق (الصادة، ٢٠١٦).

ويتصف اضطراب القلق الاجتماعي بالخوف المستمر و غير المناسب من المواقف الاجتماعية مما يؤدي إلى تجنب هذه المواقف أو الشعور الشديد بعدم الراحة في مثل هذه الحالات. وقد أوضح عدد كبير من الدراسات حتى الآن ارتفاع مستويات الانفعالات السلبية لدى المصابين باضطراب بالقلق الاجتماعي. كما تم الإشارة إلى أن الأداء الانفعالي غير النمطي المرتبط باضطراب القلق الاجتماعي يتضمن أيضاً مستويات منخفضة من الانفعالات الإيجابية. ومع ذلك، على النقيض من فهمنا للتجارب والخبرات الانفعالية للأفراد المصابين باضطراب القلق الاجتماعي، هناك القليل معروف حول كيف يمكن للأفراد المصابون بالقلق الاجتماعي إدراك المشاعر السلبية والإيجابية للآخرين والاستجابة لها انفعالياً، وهذا شكل من أشكال الإدراك أو المعرفة الاجتماعية يُلحق عليه النقص. وهذه الفجوة في معرفتنا عن اضطراب القلق الاجتماعي أمر مؤسف لأن الطريقة التي يدرك من خلالها الشخص الآخرين ويستجيب لهم انفعالياً لها تأثير قوي على الأداء الاجتماعي، ونحن نعرف أن اضطراب القلق الاجتماعي يتصف بضعف اجتماعي ملحوظ. فالمصابون بهذا الاضطراب لديهم عدد أقل من الأصدقاء، ولديهم علاقات رومانسية وجنسية أقل، وهم أقل عرضة للزواج من الآخرين في العموم وحتى عند مقارنتهم بالأفراد الذين يعانون من اضطرابات القلق الأخرى. ونظراً لهذه الصعوبات والمشكلات بين الشخصية، فمن المنطقي اعتبار أن الأفراد الذين يعانون من اضطراب القلق الاجتماعي لديهم ضعف كذلك في تنظيم الانفعالات أو الاداء الانفعالي وضعف اجتماعي (Morrison et al., 2016).

العلاقة بين القلق الاجتماعي والبلطجة الإلكترونية

يحتاج الأفراد للتحفيز من خلال الحاجة للشعور بالانتماء؛ ومع ذلك، قد يجد أولئك الذين يعانون من القلق الاجتماعي أنه من الصعب تلبية هذه الحاجة الاجتماعية بسبب شبكة المعلومات. وبالنسبة للمصابين بالقلق الاجتماعي فإن شبكة المعلومات والتقنيات التفاعلية الاجتماعية (الرسائل النصية) يمكن أن يكون لها آثار و نتائج إيجابية وسلبية. فقد توصل كروت وآخرون Kraut et al., 1998 إلى أن التفاعل عبر شبكة المعلومات نتج عنه إلى حد كبير تقليص التفاعل الاجتماعي وجها لوجه. وفي هذه الدراسة أيضاً تم التوصل إلى أن الأولاد أكثر شعوراً بالقلق الاجتماعي من الفتيات. بينما وجدت بعض الأبحاث أن المراهقات قد تكون أكثر شعوراً بالقلق الاجتماعي عن

الفتيان، وهذا قد يكون له آثار على وظائفهم الاجتماعية. وتوصل بعض الباحثين إلى وجود ارتباط بين زيادة في استخدام شبكة المعلومات مع ارتفاع مستوى أعراض القلق الاجتماعي و تشير النتائج إلى أن هناك علاقة بين الوقوع ضحية البلطجة الإلكترونية وارتكابه والقلق الاجتماعي. وأن الطلاب ذوي المستوى العالي من القلق الاجتماعي يزداد لديهم استخدام شبكة المعلومات، لذلك يشارك الطلاب في سلوكيات البلطجة الإلكترونية سواء كونهم ضحايا أو جناة(Gopalakrishnan, & Sundram,2014).

البلطجة الإلكترونية

تمثل البلطجة الإلكترونية مشكلة ذات حجم كبير. من غير المرجح أن يقل معدل استخدام الأطفال لوسائل و تقنيات الاتصالات الإلكترونية في السنوات القادمة، والاهتمام المستمر بمشكلة البلطجة الإلكترونية أمر بالغ الأهمية (Kowalski, and Limber, 2007).

ولقد نتج عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة في أساليب التواصل بين الأشخاص وتشكيل العلاقات مع بعضهم بعضاً. من الأطفال الصغار إلى المتقاعدين، لا يبتعد أحدهم أبداً عن التكنولوجيا. ومع ذلك، فإن الشكل الذي تأخذه التكنولوجيا والأغراض التي يتم استخدامها تختلف باختلاف عمر الأفراد. وبغض النظر عن الغرض الذي تستخدم من أجله تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإن الإحصاءات فيما يتعلق باستخدامهم طوال فترة الحياة أمر مذهل. و معدلات انتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أعلى بين المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن الواضح أن هناك عديد من الفوائد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومع ذلك، فإنها توفر أيضاً مآخاً مناسباً لظهور البلطجة الإلكترونية. وبالإضافة إلى ذلك، يرتبط الوقت الذي يتم قضاءه على شبكة المعلومات بالتورط في البلطجة الإلكترونية. لذا، كلما يقوم الأشخاص من مختلف الأعمار والمتغيرات الديموجرافية بقضاء مقدار كبير من الوقت عبر شبكة المعلومات عبر مجموعة متنوعة من الوسائط التكنولوجية، فإن هذا ينتج عنه ارتفاعاً في معدلات البلطجة الإلكترونية (Kowalski, Limber and McCord,2017).

تعريف البلطجة الإلكترونية

يتم تعريف البلطجة على أنه سلوك عدائي متكرر يوجد فيه اختلال في القوة بين الأطراف. وتشتمل البلطجة التقليدية على الأفعال البدنية الظاهرة (على سبيل المثال، ضرب، دفع) والإساءة اللفظية (على سبيل المثال، التعنيف، التناوب باللقاب) وكذلك الأعمال غير المباشرة أو الخفية مثل الاستبعاد الاجتماعي والشائعات. وفي الآونة الأخيرة، فإن انتشار تقنيات الاتصالات الإلكترونية قد منحت الأطفال والشباب وسيلة جديدة من التمر. و تشمل البلطجة الإلكترونية البلطجة من خلال البريد الإلكتروني والرسائل الفورية في غرفة المحادثة على مواقع شبكة المعلومات أو من خلال الرسائل الرقمية أو الصور المرسلة إلى هاتف خلوي. وعلى الرغم من أن البلطجة الإلكترونية حظي باهتمام واسع النطاق في الصحافة الشعبية، فإن قليل من الدراسات قامت بتقييم طبيعة ومدى البلطجة الإلكترونية بين الطلاب(Kowalski & Limber,2007).

وقام سميث وآخرون (2008) Smith et al. بتعريف البلطجة الإلكترونية بأنها " عمل عدواني مقصود يقوم به مجموعة من الأفراد أو فرد من خلال استخدام أشكال إلكترونية من أشكال الاتصال، مرارا وتكرارا مع مرور الوقت ضد ضحية لا يمكنها بسهولة الدفاع عن نفسها.

إن البلطجة الإلكترونية هي " تصرف أو فعل عدواني ، مقصود(عن عمد) يقوم بتنفيذه شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص باستخدام وسائل الاتصال الإلكترونية بشكل متكرر طوال الوقت ضد ضحية لا يمكنها بسهولة الدفاع عن نفسها. ويعانى كل من المرتكب والضحية من مشكلات نفسية مثل الاحباط والحزن والاكتئاب والارتباك ومشاعر الخزي و الذنب وايداء الذات والمشقة(Topcua, & Erdur-Baker, (2010).

كما تعد البلطجة الإلكترونية أحد المشكلات المرتبطة بإساءة استخدام التقنيات الجديدة، والذي يتم تعريفه على أنه أي سلوك يتم إجراؤه عبر وسائط إلكترونية أو رقمية - بشكل كبير الهواتف خلوية وشبكة المعلومات - من قبل الأفراد أو المجموعات التي تنقل باستمرار رسائل عدائية أو عدوانية تهدف إلى إلحاق الأذى أو عدم الراحة بالآخرين (Tokunaga, 2010). وتشمل السلوكيات الأكثر شيوعاً السخرية والتشويه (الإهانة والتحقير أو الذل) والمكالمات أو الرسائل التهديدية، وانتحال الشخصية، والإقصاء(Góme, Chauvie ,& Cabrera ,2018).

وقد يحدث بعض الخلط بين مفهومى البلطجة الإلكترونية والعدوان الإلكتروني والذي يشير إلى الأفعال الضارة المتعمدة التي ترتكب عن طريق التكنولوجيا لكن لا تشمل عدم توازن السلطة و القوة أو التكرار. لذا يرى البعض أنه بسبب الصعوبات في وضع مفهوم مناسب بشكل كاف وقياس توازن القوى أو التكرار في البلطجة الإلكترونية فإنه من الأفضل التركيز على العدوان الإلكتروني بدلاً من البلطجة الإلكترونية. ولكن يفضل استخدام مصطلح البلطجة الإلكترونية بسبب أهمية اختلال توازن القوة بين الضحية والجاني. وعلى الرغم من أوجه التشابه بين البلطجة الإلكترونية والبلطجة الواقعية، فهناك أهمية لفهم السمات المميزة لهذا السلوك، حيث يعد إخفاء الهوية أو الهوية المجهولة أحد الطرق الرئيسية التي تجعل البلطجة الإلكترونية مختلفة عن البلطجة الواقعية (Kowalski, Limber & McCord, 2017).

والمواقع الإلكترونية ، مثل المراسلات (الرسائل) الفورية والبريد الإلكتروني وغرف الدردشة والمواقع الإلكترونية والألعاب عبر شبكة المعلومات ومواقع الشبكات الاجتماعية والرسائل النصية (Kowalski, & Limber, 2007)

كما عرفت يوسف (٢٠١٧) البلطجة الإلكترونية بأنها سلوك متعمد متكرر لإيذاء الآخرين ويشمل التهديد والسخرية، وانتحال الشخصية، وإفشاء الأسرار، والاستبعاد، والمضايقات الجنسية، وذلك عن طريق تطبيقات شبكة المعلومات والهاتف المحمول مثل الرسائل، البريد الإلكتروني، شبكات التواصل الاجتماعي، المدونات، مواقع الويب، برامج الدردشة. ومن اللافت للنظر أن عدداً من الباحثين يعترفون حقيقة أنه عالمياً لا يوجد تعريف واحد متفق عليه. ونتج عن ذلك عدم الاتساق في النتائج وعدم القدرة على تعميمها واختلاف في قياس معدلات الانتشار. ومن خلال مراجعة قامت بها هوتسون (2016) Hutson قدمت تعريفاً اجرائياً يتضمن خمس سمات في البلطجة الإلكترونية هي:

- طريقة اتصال إلكترونية (مثلاً خلال الحاسب الآلي أو الهواتف المحمولة).

- حدوث عمل أو تصرف عدواني.

- القصد أو التعمد.
- التكرار.
- الأذى أو الضرر.

كما يعرف البلطجة الإلكترونية على أنها " استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات (تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) لإلحاق ضرر ومضايقات وإحراج هدف محدد بشكل متكرر وعن عمد" (Peter,& Petermann, 2018).

وتعرف الباحثة البلطجة الإلكترونية بأنها "إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين عن طريق استخدام التكنولوجيا والاتصالات بشكل متعمد ومتكرر، وقد يتمثل الضرر في السخرية أو الإهانة أو التهديد أو الإقصاء أو الإبتزاز" وقام لانجوس (2012) langos بالتمييز بين الأنواع المباشرة وغير المباشرة للبلطجة الإلكترونية. حيث تشير البلطجة الإلكترونية المباشر إلى الأعمال العدوانية التي تقتصر على الجاني والضحية فقط. من جهة أخرى، تحدث البلطجة الإلكترونية غير المباشر باستخدام عدة وسائط وعديد من الأشخاص وليس مجرد الضحية والجاني فقط. ولا يزال باحثون آخرون أكثر تحديدا في تصنيف اشكال البلطجة الإلكترونية وكل من الاعمال الإلكترونية اللفظة والعدوانية الإلكترونية هي مصطلحات مرتبطة بالبلطجة الإلكترونية، ولكن في وجهات نظرنا تشكل ظواهر مختلفة إلى حد ما .

الفرق بين البلطجة الإلكترونية والبلطجة الواقعية

قدم الباحثون آراءً متضاربة حول العلاقة بين البلطجة الواقعية والبلطجة الإلكترونية، فقد اقترح بعض الباحثين أن البلطجة الإلكترونية هي مجرد امتداد او استمرار للبلطجة الواقعية المنفذة من خلال وسائل جديدة. ولاحظ آخرون أن البلطجة الإلكترونية تختلف عن البلطجة الواقعية في بعض الجوانب المهمة (على سبيل المثال ، عدم الكشف عن الهوية وعدم القدرة على رؤية الجاني / الضحية) واقترح آخرون أنه على الرغم من أنهم قد يتشاركون صفات مشتركة، فإن البلطجة الإلكترونية و البلطجة الواقعية ظواهر مختلفة يرتكبها مجموعات مختلفة إلى حد ما من الأفراد. وفي الآونة الأخيرة، قام عدد كبير من الباحثين بشكل مباشر بمقارنة مشاركة الأطفال في البلطجة الواقعية و في البلطجة الإلكترونية. لاحظ Raskauskas و Stoltz أن ضحايا البلطجة الواقعية كانوا أكثر عرضة للوقوع ضحايا للبلطجة الإلكترونية أيضاً. ومع ذلك، لم يتحققوا من صحة فرضية أن ضحايا البلطجة الواقعية سيكونون من ضمن مرتكبي البلطجة الإلكترونية، كوسيلة للرد على البلطجة التي وقعت عليهم مثلاً في المدرسة (Kowalski,& Limber, 2007).

إن صعوبة تحديد الجاني عبر شبكة المعلومات يمكن أن تجعل الضحايا يشعرون بالعجز، بالنسبة لمرتكب الجريمة. بالإضافة إلى ذلك، يحدث معظم البلطجة الواقعية في المدرسة خلال اليوم الدراسي مثلاً، فإن البلطجة الإلكترونية، بطبيعته، يمكن أن يحدث في أي وقت من النهار أو الليل. تختلف أيضا العواقب العقابية المرتبطة بالبلطجة الواقعية والبلطجة الإلكترونية، على الرغم من أن ضحايا أي منهما يشيرون إلى أنهم في كثير من الأحيان

يكونون غير راغبين في الكشف عن تعرضهم للإيذاء أو أنهم ضحايا الآخرين. وقد تختلف أسباب هذا التردد من غير المحتمل أن يكشف ضحايا البلطجة الواقعية عن تعرضهم للإيذاء الوضع خوفا من الانتقام بمجرد معرفة الجاني ذلك. في حين تعبر ضحايا البلطجة الإلكترونية، من جهة أخرى، عن مخاوف من أن يتم حرمانهم من الوسيلة التي من خلالها تم التعرض للبلطجة الإلكترونية عبر شبكة المعلومات (التكنولوجيا). وعدم معرفة هوية الجاني في كثير من الحالات قد يجعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للتبليغ عنه (Kowalski, Limber & McCord, 2017).

وقد تؤدي البلطجة الإلكترونية إلى توفير آلية لقول أشياء للآخرين والقيام بها، لا يمكن للمرء أن يقولها أو يفعلها في التفاعلات وجهاً لوجه. وتتشابه العوامل الجسدية والنفسية والأكاديمية المرتبطة بنوعي البلطجة مع بعضهم الآخر. وبشكل يتفق مع الأبحاث عن البلطجة الواقعية، فإن الآثار السلبية المحتملة للبلطجة الإلكترونية تكون أكثر وضوحاً ما بين المشاركين في البلطجة / الضحايا، وخاصة الذكور، وبالنسبة للفتيات اللواتي تعرضن للبلطجة كانت معدلات القلق والاكتئاب أعلى عند مقارنتهم بالفتيات اللاتي لم يتعرضن للبلطجة الواقعية أو الإلكترونية، وعلى الرغم من حقيقة أن غالبية الأبحاث عن البلطجة الإلكترونية ركزت على طلاب المدارس المتوسطة، فإن جهود الوقاية / التدخل يجب أن تستهدف طلاب المدارس الثانوية الذين ارتكبوا البلطجة وكانوا ضحايا. كانت معدلات القلق والاكتئاب بشكل خاص مرتفعة بين هذه المجموعة. يجب تضمين الجهود لمنع البلطجة الإلكترونية وأساليب التدخل على جميع مستويات الصفوف الدراسية من أجل معالجة هذه المسألة بفعالية (Kowalski, & Limber, 2007)

إن البلطجة الإلكترونية يمكن أن تحدث في أي وقت، مما قد يزيد من نسبة إدراك الأطفال أنهم عُرضة للإيذاء. حيث يمكن توزيع رسائل البلطجة الإلكترونية والصور أيضاً بسرعة على جمهور واسع. والتفاعلات التي تحدث في الواقع الافتراضي يمكن أن تؤثر على الحياة اليومية والواقع الذي يعيشه الطلاب في مكان آخر. كما يتسم البلطجة الإلكترونية بسمات تجعله أكثر جاذبية بالنسبة للبعض عن البلطجة الواقعية مثل القدرة على الاختباء وراء أسماء الشاشة المزيفة أو سرقة اسم شخص آخر، والتواصل حيث يوفر هذا الشخص للأشخاص فرصة للتواصل وتوصيل و قول الأشياء التي لا يمكن القيام بها وجهاً لوجه. وأخيراً، فإن طريق البلطجة الإلكترونية في هذا الفضاء، حيث لا يمكن أن يرى الضحية والجاني بعضهما بعضاً، قد يجعل بعض الجناة غير مقتنعين بأنهم يضررون ويؤذون هدفهم، وبالتالي يمكنهم حماية أنفسهم من معرفة أنهم يفعلون أي خطأ (Kowalski, & Limber, 2007).

النتائج المترتبة على البلطجة الإلكترونية

لقد وجد الباحثون باستمرار أن البلطجة الإلكترونية يرتبط بمجموعة متنوعة من النتائج السلبية لكل من الضحايا والجناة. ومن بين هذه النتائج السلبية التي يعاني منها الضحايا: مستويات أعلى من القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة والتفكير في الانتحار، مستويات أقل من احترام الذات، وضعف الأداء الأكاديمي (Kowalski, Limber & McCord, 2017).

إن ارتكاب البلطجة الإلكترونية يرتبط بشكل موجب بالوقت المستغرق على شبكة المعلومات وبشكل خاص الوقت المستغرق في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية عبر هذه الشبكة. يزداد استخدام التكنولوجيا وارتكاب البلطجة الإلكترونية من سن مبكرة إلى سن الرشد، ثم ينخفض على مدار الحياة أو بقية العمر. وبالإضافة إلى ذلك ، فإن نوع التكنولوجيا المستخدمة في ارتكاب البلطجة الإلكترونية يختلف باختلاف عمر الجناة. في حين أن معظم أشكال البلطجة الإلكترونية بين الأطفال في سن المدرسة الابتدائية يحدث عن طريق الألعاب عبر شبكة المعلومات، فإن طلاب المدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية هم أكثر عرضة لارتكاب البلطجة الإلكترونية من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب والطرق التكنولوجية، لا سيما مواقع التواصل الاجتماعي¹. كما تبين أن عدم الكبح أو السيطرة و كون الهوية مجهولة وقضاء وقت طويل في وسائل التواصل الاجتماعي مرتبطة بالبلطجة الإلكترونية ما بين الراشدين، كذلك أوضح عدد من الباحثين أن انخفاض تقدير الذات من مخاطر ارتكاب البلطجة الإلكترونية ما بين طلاب المدارس المتوسطة والثانوية. وتم التوصل أيضاً إلى أن تقدير الذات المرتفع كان مرتبطاً سلبياً بالبلطجة الإلكترونية ، مما يوحي بأن ارتفاع تقدير الذات قد يكون عاملاً وقائياً يحمي من المشاركة في البلطجة الإلكترونية (Limber & McCord, 2017, Kowalski).

وتوصل يبارا Ybarra وآخرون إلى زيادة استخدام الكحول و عقاقير أخرى بين أطفال تتراوح أعمارهم بين ١٠ إلى ١٥ سنة من الذين يعانون من التحرش والمضايقات عبر شبكة المعلومات، وكذلك زيادة مشاكل السلوك وحمل السلاح في المدرسة (Kowalski, & Limber, 2007).

ويمكن أن تحدث البلطجة الإلكترونية في أي مكان وفي أي وقت من اليوم، والذي يزيد من تفاقم حالة عدم اليقين أو الشك عند الضحية و بشكل كبير يمتد للجمهور المحتمل. كما أنه يمكن معرفة هوية الجاني أو عدم معرفتها. وهذا الخلل في توازن السلطة أو القوة له تأثير كبير على الرفاهية الاجتماعية والانفعالية للضحية. وبالتالي، تؤثر البلطجة الإلكترونية على الشخصية و تقدير الذات والمهارات الاجتماعية وقدرة الضحية على حل النزاعات او الصراعات. والجدير بالذكر أن هناك دور المشاهد أو المتفرج الإلكتروني² وهذا الدور يكتسب أهمية متزايدة، وأن مجموعة من التدابير أو الإجراءات الوقائية العلاجية ركزت على هذا الدور، وهناك أدلة متزايدة على أن إشكالية استخدام شبكة المعلومات بين المراهقين لها تأثير سلبي على نوعية الحياة، لأنها تسبب تغيرات في العادات الصحية (النوم ، والنظام الغذائي ، والنشاط البدني) ويتداخل هذا مع علاقاتهم مع أسرهم، والحياة الاجتماعية والأكاديمية (Góme, Chauvie ,& Cabrera ,2018).

1 Social Media
2 cyber bystander

العوامل المرتبطة بالبلطجة الإلكترونية

تم توثيق عدد من المؤشرات الخاصة بالأقران على أنها منبئات بسلوكيات البلطجة الإلكترونية. من ضمنها الارتباط بأقران من الجانحين يرتبط ارتباطاً دالاً بالبلطجة الإلكترونية ما بين طلاب الجامعة والشباب الراشد. وأن نقص العلاقات الإيجابية مع الأقران وتأثيرهم السلبي من المنبئات بارتكاب البلطجة الإلكترونية ما بين طلاب المدرسة المتوسطة والثانوية. وكذلك العزلة الاجتماعية والحاجة للسيطرة الاجتماعية تتنبأ بالبلطجة الإلكترونية، كما ركز كثير من الأبحاث التي تدرس العلاقة بين المتغيرات العائلية على فحص البلطجة الإلكترونية على البيئة الأسرية كعامل مخاطرة بدلاً من عامل حماية. ومن بين المتغيرات التي تركز على الأسرة التي كانت مرتبطة بارتكاب البلطجة الإلكترونية هي متغيرات ذات صلة بالدعم الأسري العاطفي (على سبيل المثال الثقة والتماسك)، والسيطرة الأبوية (مثل المراقبة الأبوية)، وتبين أن المساندة العاطفية الإيجابية، والتي تتضح في الثقة والتواصل والتعلق الآمن ونقص الشعور بالاغتراب ما بين الوالدين والأطفال هي من عوامل الوقاية من البلطجة الإلكترونية (Kowalski, Limber & McCord, 2017).

وتتضمن العوامل السابقة لسلوك البلطجة الإلكترونية عدد من المتغيرات الشخصية والظرفية أو الواقفية التي تؤثر على السلوك العدواني. وتشمل العوامل الشخصية، العمر، نوع الجنس، والسمات الشخصية. وتشمل المتغيرات الظرفية المناخ المدرسي، ومشاركة الوالدين، والاستفزاز أو الاستتارة، و عدم الكشف عن الهوية (Kowalski, Morgan, Drake-Lavelle, & Allison, 2016). ومن المعروف أن البلطجة الإلكترونية ينتج عنه الغضب وصعوبة التركيز في الدراسة أو المذاكرة، والتفكير في الانسحاب من الكلية وتركها. بالإضافة إلى ذلك توصلت دراسة مورينو وآخرين (2015) Selkie و Kota و Chan و Moreno أن طالبات الجامعات اللاتي تعرضن للبلطجة الإلكترونية ترتفع بينهن معدل انتشار الاكتئاب وإدمان الكحول مقارنة بالطالبات اللاتي لم يتعرضن. وبالإضافة إلى ذلك، وجد ريفيتوسو (2014) Rivituso أن طلاب الجامعات الذين تعرضوا للبلطجة الإلكترونية كانوا يشعرون بشكل شديد بالضغط والحرج أثناء الإساءة أو الاعتداء، مع تأثيرات طويلة المدى مثل التعرض للذلي وانعدام الثقة في التكنولوجيا، والشعور بانعدام الضبط والتحكم. وبشكل يتفق مع هذه النتائج، تبين أن طلاب الجامعة الذين يعانون من البلطجة الإلكترونية لديهم مستويات أعلى من الاكتئاب والقلق والرهاب¹ وجنون العظمة (البارانويا) والسلوكيات الانتحارية (Luker & Curchack, 2017).

الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات التي تناولت العلاقة بين البلطجة الإلكترونية والتفهم المعرفي والانفعالي

أما عن العلاقة بين البلطجة الإلكترونية والتفهم، فقد تم تناولها في بعض الدراسات، ومنها دراسة باريت Barret, (2009) والتي هدفت إلى تحليل تصورات الطلاب عن الأذى الناتج عن البلطجة الإلكترونية واحتمال التعرض للبلطجة الإلكترونية، وكذلك النتائج المترتبة على استقبال البلطجة الإلكترونية ومدى استخدام المشاركين لشبكة

المعلومات وإدراكهم للسلوك غير التكيفي وأرائهم في البلطجة الإلكترونية ومستويات التفهم تكونت عينة الدراسة من ٢٦٣ طالباً وطالبة (١٠٦ ذكور - ١٥٤ إناث و ٣ لم يذكروا النوع من حوالي ١٢ مدرسة، كانت أعمارهم تتراوح بين ١٢ - ١٥ عاماً بمتوسط عمري ١٢,٨ عاماً وانحراف معياري ٠,٦٧، أما تضمنت أدوات الدراسة استمارة البيانات الأولية ومقياس حوار البلطجة الإلكترونية، والمقياس الأساسي للتفهم ومقياس إدراك البلطجة الإلكترونية. وتمثلت نتائج الدراسة في أنها لم تدعم فرض أن البلطجة الإلكترونية سترتبط بانخفاض الدرجة على مقياس التفهم وعلى العكس من ذلك سجل الجناة على شبكة المعلومات درجات أعلى في مقياس التفهم المعرفي والانفعالي.

كما قدم آنج وجوه (Ang & Goh (2010) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين التفهم المعرفي والانفعالي ونوع الجنس والبلطجة الإلكترونية بين المراهقين. تكونت عينة الدراسة من ٣٩٦ من المراهقين (٢١٩ إناث و ١٧٣ ذكور و ٤ لم يذكروا النوع) من سنغافورة. تراوحت أعمارهم بين ١٢-١٨ عاماً بمتوسط ١٤,٨٨ عاماً وانحراف معياري ١,٧٩، أما وقد أكمل المشاركون عدد من الأدوات وهي مقياس التفهم الأساسي ومقياس البلطجة الإلكترونية (جاني) وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة تمثلت في أن البنات والأولاد الذين حصلوا على درجات منخفضة في التفهم الانفعالي وحصلوا كذلك على درجات منخفضة في التفهم المعرفي لديهم درجات مرتفعة على مقياس البلطجة الإلكترونية أكثر من هؤلاء الذين لديهم درجات مرتفعة في التفهم المعرفي والانفعالي.

واهتمت دراسة كيلان (Keelan (2012) بفحص الفروق في التفهم بين البلطجة التقليدية والبلطجة الإلكترونية وذلك لدى طلاب الجامعة. بلغت عينة الدراسة ٢٨٨ من طلاب الجامعة تراوحت أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ عاماً بمتوسط عمر ١٩,٧ سنة وانحراف معياري ١,٥ سنة. استخدم الباحث عدداً من الأدوات التي تمثلت في مقياس الجاني والضحية لمقياس البلطجة التقليدية ومقياس خبرات شبكة المعلومات لمقياس البلطجة الإلكترونية ومقياس التفهم الأساسي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم وجود فروق في الدرجة الكلية للتفهم المعرفي أو التفهم الانفعالي بين كل من البلطجة التقليدية (ن = ٤١) والبلطجة الإلكترونية (ن = ٤٨) وضحايا البلطجة (ن = ١١٠) والمنضبطين (ن = ٨٩). وقد توصلت الدراسة كذلك إلى وجود فروق جوهرية في جانب الإناث في التفهم حيث سجلن درجات أعلى من الذكور على مقياس التفهم وأوضحت الدراسة أن هناك حاجة لمزيد من الأبحاث لفحص أهمية التفهم في معرفة المزيد عن ظاهرة البلطجة التقليدية وكذلك البلطجة الإلكترونية.

كذلك من الدراسات التي تناولت العلاقة بين البلطجة الإلكترونية والتفهم المعرفي والانفعالي دراسة بريور وكيرسلاك (Brewer & Kerslake (2015)، والتي هدفت إلى التحقق من تأثير تقدير الذات والتفهم والشعور بالوحدة على البلطجة الإلكترونية (ضحية وجاني). تكونت عينة الدراسة من ٩٠ من المراهقين البريطانيين ممن تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ١٨ عاماً بمتوسط عمر ١٧,١١ عاماً وانحراف معياري ٠,٧٧، أما وقد قام المشاركون بإكمال عدد من المقاييس على شبكة المعلومات وهي بطارية البلطجة الإلكترونية ومقياس الشعور بالوحدة ومقياس التفهم ومقياس تقدير الذات لروزنبرج. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن تقدير الذات من العوامل المنبئة بالبلطجة الإلكترونية (جاني وضحية) حيث أن الأشخاص الذين انخفض لديهم تقدير الذات من الأرجح أن يقرروا خبرات

أكثر في البلطجة الإلكترونية كذلك فإن التفهم قد تتبأ بالبلطجة الإلكترونية (جانى). وتوضح هذه النتائج أن التدخلات التي تركز على تقدير الذات والتفهم قد تحقق نجاحاً في تعديل سلوك البلطجة الإلكترونية.

ثانياً: الدراسات التي تناولت العلاقة بين البلطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي

قدمت مقرانى (٢٠١٨) دراسة هدفت لفحص البلطجة الإلكترونية وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي من مدمني مواقع التواصل الاجتماعي، كما هدفت للكشف عن الفروق في البلطجة الإلكترونية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف الجنس والمستوى التعليمي للوالدين. وطبقت الدراسة على عينة تكونت من ١٠٦ تلميذاً في السنة الثانية ثانوي بمدينة ورقلة (٤٣ ذكور ٦٣ إناث). وتم تطبيق مقياس القلق الاجتماعي ومقياس البلطجة الإلكترونية. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في البلطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي وفقاً للنوع والمستوى الاجتماعي، كذلك توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين البلطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي.

وأجرى بيرنس (2017) Burns دراسة بهدف معالجة الفجوات في الأبحاث والدراسات السابقة عن البلطجة الإلكترونية وتوضيح العلاقة بين البلطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي لدى المراهقين في المملكة المتحدة، كذلك الكشف عن دور تقدير الذات والصمود النفسي في الحماية من البلطجة الإلكترونية. تكونت العينة من ٦٥٣ من طلاب المدرسة تراوحت أعمارهم ما بين ١٠ و ١٦ عاماً بمتوسط عمري ١٢,٥٨ عاماً وانحراف معياري ١,٢٦ عاماً. وتم استخدام عدد من الأدوات تمثلت في مقياس للتنمر الإلكتروني ومقياس القلق الاجتماعي ومقياس تقدير الذات ومقياس الصمود النفسي. وقد أوضحت هذه الدراسة أن البلطجة الإلكترونية والصمود النفسي يتنبآن بالقلق الاجتماعي بشكل مميز، وأن القلق الاجتماعي وتقدير الذات يتنبآن بشكل مميز بالبلطجة الإلكترونية. كما أوضحت هذه الدراسة أن هناك فروقاً بين الجنسين في متغيرات الدراسة جميعاً.

وفي الهند اتفقت مع الدراسة السابقة في الهدف دراسة جوبالاكريشنان وصندرام Golopalakrishnan & Sundram (2014) حيث هدفت للكشف عن العلاقة بين البلطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي لدى طلاب المدارس الثانوية. تكونت العينة من ١٥٠ طالباً (٧٩ إناث، و ٧١ ذكور) من طلاب المدارس الثانوية تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع ولايات في جنوب الهند. وتم قياس البلطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي لدى المراهقين. وتشير النتائج إلى أن الطلاب الذين يعانون من مستوى عالٍ من القلق الاجتماعي يتورطون في البلطجة الإلكترونية (ضحايا وجناة).

أما دراسة ماجر (2015) Mager فهذه هدفت إلى فحص الارتباطات بين الوقوع ضحية للتنمر الإلكتروني والاكتئاب والقلق الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة، وكذلك الكشف عن الدور الوسيط للمساعدة الاجتماعية في العلاقة بين الوقوع كضحية للتنمر الإلكتروني والاكتئاب وكذلك بينه وبين القلق الاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من ٢٣ من الذكور و ٥٨ من الإناث تراوحت أعمارهم بين ١٨-٣٠ عاماً بمتوسط عمر ١٩,٣٧ عاماً وتمثلت أدوات الدراسة في استمارة البيانات الأولية ومقياس ضحايا البلطجة الإلكترونية ومقياس الاكتئاب ومقياس القلق الاجتماعي ومقياس

المساندة الاجتماعية. توصلت الدراسة إلى أن الوقوع ضحية للتمر الإلكتروني ارتبط بأعراض الاكتئاب وأن المساندة الاجتماعية لا تعدل العلاقة بين البطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين الوقوع ضحية للتمر الإلكتروني وبين القلق الاجتماعي.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من العرض السابق لعدد من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الآتي:

التعارض بين نتائج الدراسات فيما يخص العلاقة بين البطجة الإلكترونية والتفهم المعرفي والانفعالي حيث توصلت دراسة باريت (2009) Barret أن الجناة قد سجلوا درجات مرتفعة على مقياس التفهم المعرفي والانفعالي، بينما أوضحت دراسة آنج وجو (2010) Ang, Goh ودراسة بريور وكيرسلاك (2105) Brewer & kerslake أن ارتفاع الدرجات على مقياس البطجة الإلكترونية قد ارتبطت بانخفاض الدرجات على مقياس التفهم المعرفي والانفعالي، مما تطلب فحص هذه العلاقة للتأكد من هذه النتائج.

كما أوضحت الدراسات السابقة وجود تعارض بين النتائج فيما يخص العلاقة بين البطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي؛ حيث توصلت دراسة بورنس (2014) Burns ودراسة جولوبالاكريشنان وسندرام (2014) Golopalakrishnan & Sundram إلى وجود علاقة بين البطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي، في حين أوضحت دراسة ماجر (2015) Mager ودراسة مقراني (2018) عدم وجود علاقة بين البطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي. مما يتطلب المزيد من الدراسات لفحص هذه العلاقة للتأكد من هذه النتائج.

كذلك دراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة الثلاثة لم يتم تناولها في أي من الدراسات العربية أو الأجنبية لذلك اهتمت الباحثة بدراسة دور التفهم المعرفي والانفعالي والقلق الاجتماعي كعوامل منبئة بالبطجة الإلكترونية لدى المراهقين.

وأوضحت الدراسات السابقة أهمية دراسة ظاهرة البطجة الإلكترونية لدى المراهقين وأتضح ذلك من أن معظم الدراسات لهذه الظاهرة ركزت على تلك المرحلة العمرية مما دفع الباحثة لدراسة البطجة الإلكترونية لدى المرحلة العمرية ذاتها وهي مرحلة المراهقة.

فروض الدراسة

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المراهقين (الذكور والإناث) في كل من التفهم المعرفي والانفعالي والقلق الاجتماعي والبطجة الإلكترونية (ضحية/جاني).
- 2- يوجد ارتباط سالب بين التفهم المعرفي والانفعالي والبطجة الإلكترونية (ضحية/جاني) لدى المراهقين الذكور والإناث، بينما يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات القلق الاجتماعي والبطجة الإلكترونية (ضحية، جاني) لدى كل من الذكور والإناث.
- 3- يتنبأ كل من التفهم المعرفي والانفعالي و القلق الاجتماعي بالبطجة الإلكترونية (ضحية / جاني) لدى الذكور والإناث من المراهقين .

المنهج وإجراءات الدراسة

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن ، الذي أمكن من خلاله دراسة العلاقة بين المتغيرات موضع البحث ،وهي التفهم المعرفي والانفعالي والقلق الاجتماعي والبلطجة الإلكترونية (ضحية /جاني) ، وكذلك المقارنة بين عينة الذكور والإناث في متغيرات الدراسة .

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة في شكلها النهائي من (٢٢٣) من المراهقين ذكورا وإناثا ، تم جمع العينة من بعض مدارس الثانوى العام في حلوان ومصر الجديدة، وكذلك طلاب الجامعة من الفرقة الأولى في كليات الآداب والخدمة الاجتماعية. وتراوحت أعمار العينة ما بين ١٥ و ١٨ عاماً بمتوسط عمر قدره ١٦,٩٤ عاماً ، وانحراف معياري قدره ١,١١ عاماً. وكان عدد عينة الذكور (٩٧)، وتراوحت أعمارهم ما بين ١٥ - ١٨ عاماً بمتوسط عمري قدره ١٦,٦١ عاماً ، وانحراف معياري قدره ١,٠٦ عاماً، ونسبة ٤٣,٥% من إجمالي العينة الكلية. وكان عدد عينة الإناث (١٢٦) تراوحت أعمارهن بين ١٥-٨ عاماً بمتوسط عمر قدره ١٧,١٧ عاماً ، وانحراف معياري قدره ١,٠٦ عاماً ، بنسبة ٥٦,٥ % من إجمالي العينة الكلية. ويوضح الجدول (١)، توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير السن.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير السن

الإجمالي		الإناث		الذكور		الجنس السن
		ك	%	ك	%	
ك	%	ك	%	ك	%	١٦ - ١٥
٨١	٣٦,٣ %	٣٦	٢٨,٦ %	٤٥	٤٦,٤ %	١٨ - ١٧
١٤٢	٦٣,٧ %	٩٠	٧١,٤ %	٥٢	٥٣,٦ %	مج
٢٢٣	١٠٠ %	١٢٦	١٠٠ %	٩٧	١٠٠ %	

يتضح من بيانات الجدول (١) أن عدد الذكور والإناث الذين يبلغون من العمر ١٧-١٨ عاماً يمثلون نسبة ٦٣,٧%، ويليهم الذكور والإناث في سن ١٥-١٨ سنة ويمثلون نسبة ٣٦,٣% من إجمالي عينة الدراسة الأساسية.

الأدوات المستخدمة في الدراسة

عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات: تم التحقق من صلاحية الأدوات على عينة مكونة من (١٧١) ذكوراً وإناثاً من المراهقين. تراوحت أعمارهم ما بين ١٥ - ١٨ عاماً منهم (ذكوراً - إناثاً) بمتوسط عمر قدره ١٦,٦٣ عاماً وانحراف معياري قدره ١,٠٧ عاماً. وقد استخدمت بيانات هذه العينة للتحقق من صدق أدوات الدراسة الحالية وثباتها.

١- مقياس التفهم المعرفي والانفعالي (تعريب الباحثة)

أعد هذا المقياس في البيئة الأجنبية جولاي و فارينجتون (2006) Jolliffe & Farrington والمقياس يتكون من ٢٠ عبارة تعد من نوع مقياس ليكرت، حيث تراوحت فيه الدرجة على البند من ١ إلى ٥ درجات ولكل بند عدد من البدائل تبدأ من لا أوافق بشدة تماما حتى أوافق بشدة والمقياس عبارة عن أداة للتقرير الذاتي للتعاطف المعرفي والانفعالي، يتكون المقياس من مقياسين فرعيين الأول لقياس التفهم المعرفي ويمثله ٩ بنود (٣، ٦، ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠) والثاني لقياس التفهم الانفعالي ١١ بند (١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨). وتتراوح الدرجة على المقياس من ٢٠ إلى ١٠٠ درجة، وقامت الباحثة بترجمته للعربية والتحقق من الخصائص القياسية له.

أولاً : الثبات

تم حساب الثبات بطريقتين هما ثبات ألفا كرونباخ وثبات التجزئة النصفية. ويوضح جدول (٢) معاملات الثبات لمقياس التفهم المعرفي والانفعالي.

جدول (٢) معاملات الثبات لمقياس التفهم المعرفي والانفعالي

ثبات التجزئة النصفية		معامل ثبات ألفا	المقياس
قبل التصحيح	بعد التصحيح		
٠,٥٣	٠,٦٩	٠,٦٧	التفهم المعرفي
٠,٣٤	٠,٥١	٠,٥٥	التفهم الانفعالي
٠,٥٢	٠,٦٨	٠,٦٩	الدرجة الكلية للتعاطف

يتضح من جدول (٢)

بلغ معامل ثبات ألفا لمقياس التفهم المعرفي ٠,٦٧ كما بلغ المعامل نفسه لمقياس التفهم الانفعالي ٠,٥٥ . كذلك بلغ معامل ألفا للدرجة الكلية للتعاطف ٠,٦٩.

كما جاء معاملات ثبات القسمة النصفية بدرجة مقبولة مما يسمح بإمكانية الاعتماد على هذا المقياس في إطار الدراسة الحالية.

ثانياً : الصدق

تم حساب الصدق التقاربي لمقياس التفهم المعرفي والانفعالي بكل من مقياس تقدير الذات لروزنبرج ومقياس التسامح (محمد، ٢٠١٥) وبلغ معامل الارتباط بين مقياس التفهم المعرفي والانفعالي و مقياس تقدير الذات ٠,١٧ ، كما بلغ معامل الارتباط بين مقياس التفهم المعرفي والانفعالي و مقياس التسامح ٠,٢٣ وهو ما تم إثباته في عدد من الدراسات ومنها دراسة (Macaskill, Maltby & Day (2002) ودراسة فلورس (Flores (2015) ودراسة أراجون

AragonN (2016) ودراسة لى (Lee (2011). مما يدل على صدق الأداة فى قياس التفهم المعرفى والانفعالى. وجدير بالذكر أن هذا المقياس تم ترجمته إلى اللغة الفرنسية والايطالية والصينية (Geng, Xia& Qin,2012).

٢-مقياس القلق الاجتماعى (إعداد : عبد المقصود، ٢٠١٥)

قام بإعداد هذه الأداة كاثرين وكونور وآخرون (Kathryn , Coron et al., (2000) بهدف تقدير أو تشخيص القلق الاجتماعى (المخاوف الاجتماعية). ويتكون المقياس من ١٧ بنداً لتقدير الخوف: من الأفراد فى مراكز السلطة، ومن الحفلات والأنشطة الاجتماعية، وكون الفرد موضع نقد من قبل الآخرين، والتحدث إلى الغرباء، والتجنب أو تقادى الحديث إلى الغرباء، والخوف من الارتباك عند التحدث إلى الآخرين، والذهاب إلى حفلة، وكونه مركز انتباه من قبل الآخرين، ومن عمل المحادثات، وكونه موضع نقد، و الأعراض الفسيولوجية مثل إحمرار الوجه، والتعرق، وخفقان القلب، والرجفة أو الرعشة أمام الآخرين.

ويتم تقدير جميع بنود المقياس على مقياس متدرج من (صفر إلى أربع درجات) هو : لا أبداً، قليلاً، نوعاً ما، كثيراً، وغالباً. والدرجة المرتفعة على المقياس تدل على زيادة أو ارتفاع درجة القلق الاجتماعى. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس من صفر إلى ٦٨ درجة، وتوضح بعض الدراسات أن الحصول على ١٩ درجة تعرق بين الحالات المرضية وغير المرضية.

تقنين المقياس فى البيئة الأجنبية:

قام معدوا المقياس بحساب الصدق والثبات بعدة طرق بالنسبة للثبات تم استخدام طريقة إعادة الاختبار وكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٧٨). كما استخدم معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات حيث بلغ معامل ألفا للمقياس ككل ٠,٩٤، أما المقاييس الفرعية : الخوف، والتجنب، والاضطرابات الفسيولوجية فكان ٠,٨٩، ٠,٩١، ٠,٨٢ على الترتيب.

أما بالنسبة للصدق، فقد تم حساب الصدق التقاربي لدرجات المقياس بدرجات مقاييس القلق الاجتماعى لليويتز ١، ومقياس المخاوف الاجتماعية " الصورة المختصرة" ٢، واستخبار الخوف لماركس ٣، حيث كان معامل الارتباط ٠,٨٧، ٠,٩٢، ٠,٧٧ على الترتيب وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠٠٠١. كما تم حساب الصدق التباعدى فلم توجد ارتباطات بين درجة المقياس ودرجة مقياس الصحة العامة، ووجد ارتباط ضعيف بين المقياس ومقياس عدم القدرة لشيهان، حيث كان معامل الارتباط ٠,٣٣ عند مستوى ٠,٠٣. كما تم حساب الصدق العاملى وأسفر التحليل العاملى عن خمسة عوامل رئيسية مع قيم تشبع تتراوح بين ٠,٥٥١- ٠,٦٠١، وجميع المعاملات الخاصة بالصدق أوضحت أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق.

1 Liebowitz social anxiety scale (LSAS)

2 The Brief phobia scale (BSPS)

3 The Marks Fear Questionnaire(FQ)

أما عن الصيغة العربية للمقياس فقد قامت معدة المقياس بترجمة البنود إلى اللغة العربية، ثم تم عرضه على متخصصين في اللغة العربية وعلم النفس للتأكد من سلامة الترجمة، ولتقنين الأداة. وتم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ١٨ - ٢٢ سنة. وتم حساب الثبات بطريقتين هما:

طريقة إعادة الاختبار: تم تطبيق الأداة مرتين بفواصل زمني قدره أسبوعين على مجموعة قوامها (٥٠) طالبة، وبحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصلن عليها في كل من التطبيق الأول والثاني كان ٠,٨٤ وهو معامل ارتباط عال مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

طريقة ألفا كرونباخ: وذلك بتطبيق المقياس على مجموعة قوامها (٥٠) طالبة حيث بلغ معامل ثبات ألفا (٠,٨٥) وهو معامل عال مما يطمئن معدة المقياس إلى إمكانية استخدام هذا المقياس في الغرض الذي صمم من أجله. أما فيما يخص صدق المقياس، فقد قامت معدة المقياس بالتحقق من صدق الأداة باستخدام صدق المحكمين، والصدق العاملي، وصدق البناء أو التكوين. وفيما يتعلق بصدق المحكمين فقد تم عرض المقياس على عشرة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية بالجامعات المصرية، حيث كان الاتفاق بنسبة ٩٠% على البنود التي يتضمنها المقياس.

أما بالنسبة للصدق العاملي فقد أسفر عن وجود ثلاث عوامل هي: الخوف، والتجنب، والأعراض الفسيولوجية. أما عن صدق البناء أو التكوين وهو صدق الاتساق الداخلي للأداة فقد تراوحت معاملات الارتباط بين البنود والمقاييس الفرعية ٠,٤٩ - ٠,٧٤ كذلك تراوحت معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والدرجة الكلية ٠,٦٢ - ٠,٧٨. وفي إطار الدراسة الحالية، فقد تم حساب الثبات بطريقة معامل ألفا وبلغ معامل ألفا للدرجة الكلية ٠,٨٣ أما عن الأبعاد الفرعية الخوف، والتجنب، والأعراض الفسيولوجية فقد بلغ معامل ألفا لهذه الأبعاد على الترتيب ٠,٦٣، ٠,٧٠، ٠,٦٥.

٣- مقياس البلطجة الإلكترونية (إعداد الباحثة):

قامت الباحثة بإعداد مقياس البلطجة الإلكترونية بعد الاطلاع على عدد من المقاييس لهذا المفهوم في البيئة العربية والأجنبية، ولكنها لم تناسب الدراسة الحالية. ولكن تم الاستعانة ببعض بنود هذه المقاييس في إعداد المقياس الحالي. وتكون المقياس في صورته المبدئية من ٣٤ بنداً (١٧ بند للبلطجة الإلكترونية ضحية) و(١٧ بنداً للبلطجة الإلكترونية جاني). وتكونت الصورة النهائية بعد إجراءات الثبات والصدق من ٢٥ بنداً يتم تقسيمهم على مقياسين فرعيين هما البلطجة الإلكترونية ضحية (١٠ بنود) ويعنى تعرض الشخص للبلطجة الإلكترونية عن طريق استقبال رسائل أو صور أو مقاطع فيديو مسيئة له أو تعرضه للاهانة والسب والسخرية عبر شبكة المعلومات. ويتمثل المقياس الفرعي الثاني في البلطجة الإلكترونية جاني (١٥ بند) ويقصد به أن يقوم الشخص نفسه بإرسال الصور أو الرسائل أو مقاطع الفيديو المسيئة للآخرين أو السب والإهانة والسخرية من الآخرين عن طريق شبكة المعلومات. يتم تصحيح المقياس وفقاً لأربعة بدائل دائماً = ٤، عدة مرات = ٣، أحياناً = ٢، أبداً = ١ وعلى المشارك أن يختار أحد هذه

البدائل للإجابة عن كل بند. ويتم تصحيح المقياس كله في الاتجاه ذاته، حيث لا توجد عبارات عكسية. وتتراوح الدرجة على مقياس البلطجة الإلكترونية (ضحية) بين ١٠ إلى ٤٠ درجة، أما الدرجة على مقياس البلطجة الإلكترونية (جاني) فتتراوح الدرجة عليه بين ١٥ إلى ٦٠ درجة ولا يوجد درجة كلية للمقياس. وفي إطار الدراسة الحالية تم حساب إجراءات الثبات والصدق على عينة التحقق من الخصائص القياسية النفسية (ن=١٧٢) من المراهقين.

أولاً: الثبات: تم حساب الثبات بطريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ

جدول (٣) معاملات ثبات مقياس البلطجة الإلكترونية

القسم النصفية		معامل ألفا	المقياس
بعد التصحيح	قبل التصحيح		
٠,٦٩	٠,٥٣	٠,٧١	البلطجة الإلكترونية (ضحية)
٠,٨٦	٠,٧٦	٠,٨٦	البلطجة الإلكترونية (جاني)

يتضح من جدول (٣) أن معامل الثبات لألفا كرونباخ لمقياس البلطجة الإلكترونية (ضحية) بلغ ٠,٧١ كما بلغ المعامل نفسه لمقياس البلطجة الإلكترونية (جاني) ٠,٨٦ وهي معاملات ثبات مقبولة، كما جاءت معاملات ثبات القسم النصفية بدرجة مقبولة مما يسمح بإمكانية الاعتماد على هذا المقياس في إطار الدراسة الحالية.

ثانياً: الصدق

تم حساب صدق المقياس بطريقتين هما صدق المحكمين والصدق العاملى وفيما يلي نعرض لهما على النحو الآتى:

صدق المحكمين

تم عرض المقياس على ستة من الأساتذة والمساعدات المتخصصين في علم النفس من كلية الآداب جامعة حلوان لاختبار صدق المضمون للمقياس، وقاموا بعمل تعديلات على بعض العبارات وحذف عدد من العبارات الأخرى، حيث تكون المقياس في صورته الأولية من ٣٤ عبارة وبعد عرضه على المحكمين أصبح عدد بنوده ٢٨ عبارة.

الصدق العاملى

تم التحقق من الصدق البنائى للمقياس باستخدام الصدق العاملى حيث قامت الباحثة بحساب الصدق العاملى لمقياس البلطجة الإلكترونية باستخدام أسلوب التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج، وتم تدوير العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس للوقوف على الصدق العاملى للمقياس. وقد أسفر التحليل العاملى له عن خمسة

١د/د منال عاشور- ا.م/د/د فائق صادق- ا.م/د/د شيماء عزت- ا.م/د/د داليا نبيل- ا.م/د/د نهاد عبد الوهاب- ا.م/د/د هبة محمد

التفهم المعرفي والانفعالي والقلق الاجتماعي كمنبئات بالبطجة الإلكترونية لدى المراهقين

عوامل أمكن تفسيرها جميعا، لأنها حققت محك التشبع المقبول لجيلفورد وهو ٠,٣ ، و تشبعت على هذه العوامل أكثر من ثلاثة بنود؛ وأسفر التحليل العاملي عن حذف ثلاث بنود لم يتشبعوا على هذه العوامل، وبلغ الجذر الكامن لكل عامل أكثر من الواحد الصحيح، واستقطبت العوامل الخمسة ٤٧,٨٧% من التباين الكلي للمصفوفة الارتباطية. والعوامل الخمسة يوضحها الجدول التالي:

جدول (٤) العوامل المستخرجة بعد التدوير لعبارات اختبار مقياس البطجة الإلكترونية (ن = ١٧٢)

العوامل البنود	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	قيم الشيوع
٢٥	٠,٧٩٤					٠,٦٧٣
٢٢	٠,٧٧٨					٠,٦٧٩
٢٤	٠,٧٦٩					٠,٧٠٤
٢١	٠,٧٣٠					٠,٦٢١
١٦	٠,٧٢٩					٠,٦٩١
١٨	٠,٧١٢					٠,٦٤٤
١٤	٠,٦٦٣					٠,٦٠٥
٢٧	٠,٦٦٠					٠,٧٦١
٢٦	٠,٥٨٣					٠,٦٩٤
٢٠	٠,٤٧٣					٠,٤٤٢
١٩	٠,٤٤٨					٠,٧٢٨
١٧	٠,٤٣٦					٠,٥٥٤
٦		٠,٦٨٩				٠,٦٥٢
٤		٠,٦٧٠				٠,٥٧٤
١٠		٠,٥٥٥				٠,٥٠٠
٧		٠,٥٥٤				٠,٤٦٤
١٢			٠,٦٥٩			٠,٥٨٥
١٣			٠,٦٥٦			٠,٥٨٤
٢			٠,٥٠٦			٠,٣٦٥

تابع جدول (٤)

٠,٧٢٣		٠,٧٥٣				٩
٠,٦١٣		٠,٦٧٣				٥
٠,٦٣٥		٠,٤٦٦				١١
٠,٦٦٤	٠,٧٠٨					٢٧
٠,٦٨٤	٠,٥٥٢					١٥
٠,٦٠٣	٠,٤٢٤					٢٣
١٣,٤٠٤	١,٦٦٦	١,٨٧٨	١,٩٤٧	٢,٠٥٥	٥,٨٥٨	الجذر الكامن
%٤٧,٨٧٤	%٥,١٠٨	%٦,٧٠٧	%٦,٩٥٥	%٧,٣٤٠	%٢٠,٩٢٢	نسبة التباين

يوضح جدول (٤) نتائج التحليل العاملي لمقياس البلطجة الإلكترونية (ضحية وجاني) والذي أسفر عن خمسة عوامل هي :

العامل الأول: : استقطب ٢٠,٩٢% من التباين الكلي للمصفوفة الارتباطية، وبلغ الجذر الكامن له ٥,٨٥ ، وتشبعت عليه ١٢ عبارة رتبت من أعلى التشبعت إلى أقلها، ومن أمثلة العبارات التي تمثل أعلى التشبعت لهذا العامل(اشتركت مع أصدقائي عبر شبكة المعلومات في تهديد زميل لنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حاولت ابتزاز أحد الأشخاص أو الأصدقاء ماديا أو معنويا عبر مواقع التواصل الاجتماعي)، ويمكن تسمية هذا العامل "السخرية والتهديد" حيث أن معظم عباراته تدور حول تهديد الآخرين ومحاولة ابتزازهم والسخرية منهم.

العامل الثاني : استقطب ٧,٣٤% من التباين الكلي للمصفوفة الارتباطية، وبلغ الجذر الكامن له ٢,٠٥ ، وتشبعت عليه ٣ عبارات رتبت من أعلى التشبعت إلى أقلها، ومن أمثلة العبارات التي تمثل أعلى التشبعت لهذا العامل(تم انتحال شخصيتي على مواقع التواصل الاجتماعي وإظهارى بصورة سيئة، وفرض شخص أو مجموعة نفسه علي عبر مواقع التواصل الاجتماعي رغما عنى بشكل أزعجني)، ويمكن تسمية هذا العامل "انتهاك الخصوصية"، حيث أن معظم عباراته تدور حول انتحال شخصية الفرد أو محاولة الدخول على الرسائل الخاصة والاطلاع عليها أو إظهار الفرد بصورة سيئة عبر شبكة المعلومات.

العامل الثالث : استقطب ٦,٩٥% من التباين الكلي للمصفوفة الارتباطية، وبلغ الجذر الكامن له ١,٩٤ ، وتشبعت عليه ٣ عبارات رتبت من أعلى التشبعت إلى أقلها، ومن أمثلة العبارات التي تمثل أعلى التشبعت لهذا العامل(تعرضت للتهديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتعرضت للسب والاهانة من قبل بعض المجموعات أو الأفراد على شبكة المعلومات) ويمكن تسمية هذا العامل "التهديد والإهانة " حيث أن معظم عباراته تدور حول تعرض الفرد للسب أو الابتزاز أو التهديد عبر شبكة المعلومات.

العامل الرابع : استقطب ٦,٧٠% من التباين الكلى للمصفوفة الارتباطية، وبلغ الجذر الكامن له ١,٨٧، وتشبعت عليه ٣ عبارات رتبت من أعلى التشبعت إلى أقلها، ومن أمثلة العبارات التي تمثل أعلى التشبعت لهذا العامل (تعرضت للحذف (الإقصاء) من إحدى المجموعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي - تلقيت عدد من التعليقات أو الإيموشن التي سببت لي الإزعاج، أو الغضب من الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي) ويمكن تسمية هذا العامل " الإقصاء والإزعاج " حيث أن معظم عباراته تدور حول إبعاد الفرد من أحد المجموعات أو محاولة إتلاف جهازه وارسال رسائل تثير غضبه.

العامل الخامس : استقطب ٥,١٠% من التباين الكلى للمصفوفة الارتباطية ، وبلغ الجذر الكامن له ١,٦٦ ، وتشبعت عليه ٣ عبارات رتبت من أعلى التشبعت إلى أقلها، ومن أمثلة العبارات التي تمثل أعلى التشبعت لهذا العامل (قمت بتصفية حساباتي الشخصية مع أحد الأفراد عبر شبكة المعلومات أو مواقع التواصل الاجتماعي ، تجسست على أحد الاصدقاء أو الأفراد عبر شبكة المعلومات) ويمكن تسمية هذا العامل "تشويه السمعة والاهانة، " حيث أن معظم عباراته تدور حول السخرية من الآخرين والتجسس عليهم بغرض اذئانهم. وبناءً على ما أسفر عنه التحليل العاملي تكون المقياس في صورته النهائية من ٢٥ بنداً. موزعين على مقياسين فرعيين هما التمر الإلكتروني (ضحية) ١٠، بنود تمثلت في العبارات من ١ إلى ١٠، والمقياس الفرعي الثاني هو البلطجة الإلكترونية (جاني) ١٥ بنداً تمثلت في العبارات من ١١ - ٢٥، ويتم حساب درجة كل مقياس فرعي على حدة.

الإجراءات:

تم إعداد أدوات الدراسة ، وطبقت جميعها على أفراد العينة في عدد من المدارس الثانوية المشتركة في محافظتي القاهرة والجيزة، كما تم التطبيق على طلاب الفرقة الأولى في جامعة حلوان، وذلك في كليتي الآداب والخدمة الاجتماعية، ثم قامت الباحثة بجمعها في اليوم نفسه، وقد تم استبعاد (١٤) بطارية وذلك لعدم استكمال الإجابة على البنود. وتم تصحيح الإجابات وفقاً لتعليمات كل أداة من الأدوات.

أساليب التحليل الإحصائي

وفقاً لأهداف الدراسة وفروضها تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من فروض الدراسة، وتتمثل هذه الأساليب في حساب إختبار "ت" والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعامل الانحدار البسيط والمتعدد.

نتائج الدراسة

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المراهقين (الذكور والإناث) في كل من التفهم المعرفي والانفعالي والقلق الاجتماعي والبلطجة الإلكترونية (ضحية وجانى). وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" للمجموعات غير متساوية العدد لمعرفة الفروق بين متوسط درجات الذكور والإناث في متغيرات الدراسة، والجدول التالي يوضح هذه الفروق .

جدول (٥) الفروق بين المراهقين من الذكور والإناث في متغيرات الدراسة

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	إناث (ن=١٢٦)		ذكور (ن=٩٧)		العينة متغيرات الدراسة
		ع	م	ع	م	
٠,٠١	٣,٠٧-	٨,٥٧	٧٦,٦٧	١٠,٨٨	٧٢,٦٧	١- التفهم المعرفي والانفعالي
غير دالة	١,٤٤-	١٠,٥٥	٢٣,٥٥	١٠,٠٩	٢١,٢٧	٢- القلق الاجتماعي
غير دالة	١,٠٥	٣,٩٥	١٧,٢٢	٤,٨٧	١٧,٢٢	٣- البلطجة الإلكترونية (ضحية)
٠,٠٠١	٣,٩٦	٣,٤١	١٧,٨١	٨,٥٨	٢١,١٣	٤- البلطجة الإلكترونية (جانى)

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في كل من البلطجة الإلكترونية (ضحية) والقلق الاجتماعي، بينما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسط درجات الذكور والإناث في التفهم المعرفي والانفعالي والفروق إلى جانب الإناث. في حين جاءت الفروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ إلى جانب الذكور في متغير البلطجة الإلكترونية (جانى). وبناءً على هذه النتيجة سيتم إجراء التحليلات الإحصائية للذكور كمجموعة والإناث كمجموعة أخرى.

الفرض الثاني: يوجد ارتباط سالب بين التفهم المعرفي والانفعالي وكل من البلطجة الإلكترونية (ضحية وجانى) والقلق الاجتماعي، بينما يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات القلق الاجتماعي والبلطجة الإلكترونية (ضحية، جانى) لدى كل من الذكور والإناث. وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات الذكور والإناث في متغيرات الدراسة. ويوضح جدول (٦) معاملات الارتباط لدى الذكور والإناث في متغيرات الدراسة.

جدول (٦) معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة وبين بعضها البعض

معامل الارتباط		العلاقات
الإناث (١٢٦)	الذكور (٩٦)	
٠,٠١	**٠,٣٩-	التفهم المعرفى والانفعالى / البطجة الإلكترونية (ضحية)
٠,٠٤	**٠,٣٩-	التفهم المعرفى والانفعالى / البطجة الإلكترونية (جانى)
**٠,٢٣	**٠,٥٠	القلق الاجتماعى / البطجة الإلكترونية (ضحية)
٠,٠٨	**٠,٣٥	القلق الاجتماعى / البطجة الإلكترونية (جانى)

يتضح من جدول (٦) وجود ارتباط سالب دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين التفهم المعرفى والانفعالى و البطجة الإلكترونية (ضحية وجانى) لدى عينة الذكور. وعدم وجود ارتباطات فى هذه العلاقات لدى الإناث.. كذلك وجود ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين البطجة الإلكترونية (ضحية) والقلق الاجتماعى لدى الذكور والإناث. بينما أوضحت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين البطجة الإلكترونية (جانى) والقلق الاجتماعى لدى الذكور فقط.

الفرض الثالث: يتنبأ كل من التفهم المعرفى والانفعالى والقلق الاجتماعى بالبطجة الإلكترونية (ضحية / جانى) لدى الذكور والإناث من المراهقين. واستخدمت الباحثة معامل الانحدار المتعدد للمتغيرات التي بينها علاقات دالة إحصائياً فقط للتعرف على القدرة التنبؤية لكل من القلق الاجتماعى، و التفهم المعرفى والانفعالى بدرجة البطجة الإلكترونية (ضحية / جانى) لدى المراهقين الذكور، وكذلك معرفة أى المتغيرات أكثر قدرة على التنبؤ بالمتغير التابع، ويوضح جدول (٧) هذه النتائج.

جدول (٧)

تحليل الانحدار المتعدد باعتبار أن التفهم المعرفي والانفعالي والقلق الاجتماعي متغيرات منبئة، و البلطجة الإلكترونية (ضحية / جاني) متغير تابع لدى المراهقين الذكور .

العينة	المتغير التابع	المتغيرات المنبئة	الارتباط (ر)	نسبة الإسهام (ر ²)	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعيارى Beta	قيمة (ف)	دلالة (ف)	قيمة (ت)	دلالة (ت)
الذكور (ن = ٩٦)	البلطجة الإلكترونية ضحية	القلق الاجتماعي	٠,٥٠	٠,٢٥	١٣,٥٣	٠,٥٠	٣١,٦٣	٠,٠٠١	٥,٦٢	٠,٠٠١
الذكور (ن = ٩٦)	البلطجة الإلكترونية جاني	التفهم المعرفي والانفعالي	-٠,٣٩	٠,١٥	-٤٣,٥٨	-٠,٣٩	١٦,٩٢	٠,٠٠١	-٤,١١	٠,٠٠١

يتضح من جدول (٧) الآتى

- وجود قيمة تنبؤية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ لمتغير القلق الاجتماعي بزيادة البلطجة الإلكترونية (ضحية) بمعنى أنه كلما زاد القلق الاجتماعي زاد احتمال الوقوع ضحية للبلطجة الإلكترونية لدى الذكور حيث يسهم القلق الاجتماعي بحوالى ٢٥ % فى تباين درجات البلطجة الإلكترونية (ضحية) لدى الذكور. فى حين لم تكن قيم التفهم المعرفي الانفعالي منبئة بالبلطجة الإلكترونية (ضحية) لدى الذكور.
- وجود قيمة تنبؤية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ لمتغير التفهم المعرفي الانفعالي بزيادة البلطجة الإلكترونية (جاني) بمعنى أنه كلما انخفض التفهم المعرفي الانفعالي زاد احتمال البلطجة الإلكترونية (جاني) لدى الذكور حيث يسهم التفهم المعرفي والانفعالي بحوالى ١٥ % فى تباين درجات البلطجة الإلكترونية جاني لدى الذكور. فى حين لم تكن قيم القلق الاجتماعي منبئة بالبلطجة الإلكترونية (جاني) لدى الذكور.

أما فيما يخص عينة الإناث تم استخدام تحليل الانحدار البسيط، وذلك لأن القلق الاجتماعي متغيراً منبئاً بالبلطجة الإلكترونية (ضحية) فقط لدى الإناث لأن هذه المتغيرات هي التي وجدت بينها علاقة دالة إحصائياً. ويوضح جدول (٨) هذه النتائج:

جدول (٨)

تحليل الانحدار البسيط باعتبار أن القلق الاجتماعى متغير منبأ ، و البلطجة الإلكترونية (ضحية) متغير تابع لدى الإناث

العينة = (١٢٦) الإناث (ن)	المتغير التابع	المتغيرات المنبئة	الارتباط (ر)	نسبة الإسهام (ر ^٢)	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعيارى Beta	قيمة (ف)	دلالة (ف)	قيمة (ت)	دلالة (ت)
	البلطجة الإلكترونية ضحية	القلق الاجتماعى	٠,٢٣	٠,٠٥٤	١٥,٣٢	٠,٢٣	٧,١٠	٠,٠١	٢,٦٦	٠,٠١

يتضح من جدول (٨) الآتى

- وجود قيمة تنبؤية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لمتغير القلق الاجتماعى بزيادة البلطجة الإلكترونية (ضحية) بمعنى أنه كلما زاد القلق الاجتماعى زاد احتمال الوقوع ضحية للبلطجة الإلكترونية لدى الإناث حيث يسهم القلق الاجتماعى بحوالى ٥,٤ % فى تباين درجات البلطجة الإلكترونية ضحية لدى الإناث.

مناقشة النتائج

الفرض الاول

فيما يخص التفهم المعرفى والانفعالى أوضحت النتائج أن هناك فروقاً بين الجنسين فى التفهم المعرفى والانفعالى وكانت الفروق فى جانب الإناث أظهرت دراسة جنج وآخرون (Geng, Xia, & Qin (2012) أن الفتيات أكثر تفهماً من الأولاد ، خاصة فى التفهم الانفعالى. وترجع أسباب الفروق بين الجنسين إلى التطور والرغبة الاجتماعية ومهارات الاتصال والعرض وديناميات جماعة الأقران و آليات عصبية محددة على حسب نوع الجنس. وعلى سبيل المثال أوضح Schulte-Ruther اعتماد الذكور والإناث على خطط عصبية مختلفة عند تقييم الانفعالات رداً على الآخرين. و وجدت هذه الدراسة أيضاً أن التفهم الانفعالى كان مرتبطاً بشكل إيجابى مع المشكلات الانفعالية لكلا الجنسين ، فى حين أن دادس Dadds كشف عن أن التفهم المعرفى كان يرتبط بالمشكلات الانفعالية بين الأولاد، والتفهم الانفعالى كان مرتبطاً بشكل إيجابى بالمشكلات الانفعالية بين الفتيات فقط. لذا، يجب أن تبحث الأبحاث المستقبلية فيما إذا كان نوع الجنس يؤثر على العلاقات بين التفهم والسلوكيات المختلفة. ولقد أوضحت الدراسات أن هناك فروقاً نسبية بين الجنسين على مستوى الفئات العمرية والعرقية المختلفة حيث اتضح أن الإناث لديهن استجابات تفهيمية بصورة أكبر من الذكور. وبالإضافة إلى ذلك، اتضح أن مستوى التفهم لدى الشخص قد يرتبط بالسمات الشخصية الثابتة نسبياً بل إن التفهم أيضاً قد يتنوع على حسب هذه السمات (Neumann, Chan, & Wang, Boyle, 2016).

كما أشارت دراسة أنج (Ang, & Goh (2010) إلى أن الإناث لديها مستويات أعلى بكثير من التفهم مقارنةً بالذكور. وتوصل جوليف وزميله Jolliffe and Farrington (2006) إلى أن الفتيات تسجل أعلى بكثير من الأولاد في التفهم الانفعالي والتفهم المعرفي والتفهم بشكل عام، ولكن حجم الفرق بين الأولاد والبنات أكبر بالنسبة للتعاطف الانفعالي أكثر من المعرفي. بشكل عام توصلت هذه الدراسة ذاتها إلى انخفاض التفهم الانفعالي والتفهم العام ما بين الجنسين من الجانبين. وبالتالي اتفقت دراسة جنج وآخرون (Geng, Xia, & Qin (2012) ودراسة أنج وزميله (Ang, & Goh (2010) ودراسة نيومان وآخرون (Neumann, Chan, Wang, & Boyle (2016) مع نتائج الدراسة الحالية.

أما فيما يخص القلق الاجتماعي فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في القلق الاجتماعي وأنفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة مقراني (٢٠١٨). وقد يرجع ذلك إلى الإناث والذكور أصبح بينهم قدر كبير من المساواة سواء في مراحل التنشئة الاجتماعية أو في المراحل التالية وكذلك في مجال العمل مما قد يسهم بشكل كبير في تلاشي الفروق في القلق الاجتماعي ومواجهة الآخرين حيث يتصف اضطراب القلق الاجتماعي بالخوف المستمر وغير المناسب من المواقف الاجتماعية مما يؤدي إلى تجنب هذه المواقف أو الشعور الشديد بعدم الراحة في مثل هذه الحالات (Morrison et al., 2016) وقد يفسر ذلك في بعض الأحيان ارتفاع القلق الاجتماعي لدى الإناث أكثر من الذكور ولكن مع تغير الثقافات وتغير النظرة للمرأة قد يتسبب في ذلك في التخلص من تلك الفروق والقدرة على الشعور بالأمن في المواقف الاجتماعية. وعلى العكس من ذلك اتضح أن الذكور يعانون مزيداً من القلق الاجتماعي أكثر من الإناث (Gopalakrishnan, & Sundram, 2014) ، بينما توصلت دراسة رزق (٢٠٠٠) إلى أن الإناث أكثر من الذكور في القلق الاجتماعي .

كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في البلطجة الإلكترونية (ضحية) بينما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في البلطجة الإلكترونية (جاني) وكانت الفروق في جانب الذكور. ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن التعرض للبلطجة الإلكترونية من عوامل المخاطرة المرتبطة بالإصابة باعراض الاكتئاب والقلق والانتحار. ويتم تعريف البلطجة الإلكترونية على أنها " أذى أو ضرر مقصود و متكرر يتم القيام به باستخدام الحواسيب الالية او الهواتف الخلوية وغيرها من الوسائل أو الاجهزة الإلكترونية (Brailovskaia, Teismann, & Margraf, 2018) . وتشير الحكمة التقليدية إلى أن الأولاد هم أكثر عرضة لارتكاب التمر مع الآخرين. لكن توضح دراسة شيري باومان Sheri Bauman أن " البلطجة الإلكترونية مجال جديد للدراسة ، ومن الصعب فقط استخلاص استنتاجات نهائية أو محددة من البحوث المتاحة حالياً" ، ما هو واضح هو أن البلطجة الإلكترونية ، مثل البلطجة التقليدية ، تدور حول السلطة أو القوة. "يحاول الطلاب اكتساب وضع اجتماعي من خلال البلطجة الإلكترونية ويرى سمير هيندوجا Sameer Hinduja إن كسب المكانة الاجتماعية يعني في كثير من الأحيان تمزيق شخص آخر ، وغالباً ما يفعل الأولاد والبنات ذلك بشكل مختلف (Holladay, 2011).

إن الجنس قد لا يكون مهما مثل السمات الذكورية ووجدت أن الأولاد والبنات ذوي الصفات الذكورية هم الأكثر احتمالاً لارتكاب البلطجة الإلكترونية. وبالإضافة إلى ذلك الفتيات كن أكثر عرضة لارتكاب البلطجة الإلكترونية في حين كان الأولاد أكثر عرضة للانخراط في هذا السلوك في مرحلة ما بعد الثانوية وعند الالتحاق بالعمل. وهناك حاجة لدراسة اعمق لدور نوع الجنس في البلطجة الإلكترونية (Kowalski, Limber & McCord, 2017).

وبعض البيانات التي ألفت الضوء على الفروق بين الجنسين في تكرار البلطجة الإلكترونية، أوضحت أنه كان عدد الفتيات يفوق عدد الأولاد. هذا يتفق مع الفتيات اللاتي يميلن إلى الاعتماد على المزيد من الأشكال غير المباشرة من العدوان بالنسبة للبنين. وبالإضافة إلى ذلك، اقترح الباحثون أن شبكة المعلومات يتيح للفتيات فرصة لتكوين العلاقات والحفاظ عليها بشكل مستقل أو بعيداً عن المخاوف حول كيف يدرك الآخرون ويقيّمون خصائصهم وسماتهم البدنية. وتم ملاحظة فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الوسائل والطرق المستخدمة للتمرر إلكترونياً (Kowalski & Limber, 2007). وفي المقابل، أوضحت بعض النتائج أنه لم يلاحظ وجود فروق بين الجنسين في البلطجة الإلكترونية (جاني) (Góme, Chauvie, & Cabrera, 2018).

وتشير الأبحاث عن البلطجة الإلكترونية إلى أن الفروق بين الجنسين لا تظهر باستمرار. ووجدت بعض الدراسات عدم وجود فروق بين الجنسين سواء الجاني أو الضحية، وقد وجدت دراسات أخرى أن الفتيات أكثر عرضة لتكون ضحايا البلطجة الإلكترونية، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بارتكاب البلطجة الإلكترونية مع الآخرين، وفي دراسات أخرى، كان الأولاد أكثر عرضة لارتكاب البلطجة الإلكترونية من البنات. وقد لا يظهر تأثير رئيسي لنوع الجنس دائماً بسبب أن الفتيات، اللواتي قد يكن أكثر خضوعاً في المواقف وجهاً لوجه، وقد يشعرن انهن مكبوحين بشكل أقل على شبكة المعلومات وأنهن أكثر قدرة على استغلال الآخرين والتلاعب بهم بسبب عدم الكشف عن الهوية وخصائص شبكة المعلومات. عند دراسة العلاقة بين التفهم ونوع الجنس (Ang, & Goh, 2010).

ومما سبق يتضح أن دراسة بيريز (Burns, 2017) أتفقت مع نتائج الدراسة الحالية بينما اختلفت دراسة مقراني (2018) مع نتائج الدراسة الحالية، حيث توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في البلطجة الإلكترونية.

الفرض الثاني

أولاً: وجود علاقة سالبة دالة إحصائية بين التفهم المعرفي والانفعالي والبلطجة الإلكترونية (ضحية / جاني) لدى الذكور في حين لم ثبت هذه العلاقة لدى الإناث، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن طبيعة الفضاء الإلكتروني قد تيسر كلا من التفهم المعرفي المنخفض والتفهم الانفعالي المنخفض ما بين الأفراد، وسهولة وفعالية البلطجة في الفضاء الإلكتروني تشجع الجناة الإلكترونيين على تفعيل برنامجهم العدائي. ويسمح التواصل عبر الحاسوب للأفراد بأن يكونوا مجهولين (غير معروف الهوية)، وعندما ينظر إليهم على أنهم غير معروفين، فإنهم لا يتمكنون من ضبط الانطباعات والتحكم فيها ويميلون إلى عرض السلوكيات المكبوتة التي تتصف بانخفاض الوعي العام والتنظيم الذاتي. وطبقاً لنموذج الإشارات الاجتماعية المنخفضة، فإن عدم وجود تغذية راجعة انفعالية من حيث انخفاض

الإشارات الاجتماعية والسياقية يمكن أن ينتج عنه نقص أو ضعف في التفهم الانفعالي وبالتالي، وجود سلوك غير منظم لكل من الأولاد والبنات. لذلك، فمن المنطقي أن الأولاد والبنات سوف يتصرفون بالمثل في حالة انخفاض التفهم الوجداني. كما إنه من المرجح أن الاختلافات بين الجنسين تظهر في التفهم الانفعالي بصورة أكبر. وبالمثل، فإن نموذج الإشارات الاجتماعية المنخفضة يقترح أيضاً ان استخدام التكنولوجيا يقلل من حساسية الفرد تجاه الآخرين ومحيطه، والحساسية تتطلب اتخاذ منظور، وهو الجانب المعرفي من التفهم. لذلك، بالنسبة للبلطجة الإلكترونية، قد يكون ذلك ممكناً التمييز بين الأولاد عند مستويات مرتفعة ومنخفضة من التفهم المعرفي ولكن ليس الفتيات (Ang, & Goh, 2010).

وينظر إلى التفهم بشكل عام على أنه بناء متعدد الأبعاد، وقد تم وصفه في الأدبيات باعتباره سمة وجدانية (التفهم الانفعالي)، وهو القدرة على تجربة ومشاركة عواطف وانفعالات الآخرين، وكسمة معرفية (التفهم المعرفي)، وهي القدرة على فهم مشاعر الآخرين، على حد سواء. وبغض النظر عن التعريف، فقد تم التوصل عموماً إلى أن استجابة التفهم ارتبطت إيجابياً بالسلوكيات الاجتماعية الإيجابية أو السلوكيات المؤيدة للمجتمع، وبينما كان هناك اهتمام كبير بالعلاقة بين التفهم المنخفض و البلطجة التقليدية، لم يتم دراسة العلاقة بين التفهم المنخفض و البلطجة الإلكترونية تجريبياً بعد. ونتج عن استقصاء عبر شبكة المعلومات قام به Hinduja and Patchin أن المراهقين الذين أقروا بالبلطجة على الآخرين في الحياة الحقيقية كانوا أكثر عرضة بنسبة ٢,٥ مرة على الأرجح لارتكاب البلطجة مع الآخرين عبر شبكة المعلومات. وتوصلت دراسة Raskauskas and Stoltz أيضاً إلى نتائج مماثلة. هذه النتائج تشير إلى أن شبكة المعلومات أصبح مجالاً خصباً يوفر الفرص الوافرة عبر الفضاء الإلكتروني لتعذب الضحايا. وقد درس الباحثون علاقة التفهم العاطفي المنخفض والتفهم المعرفي المنخفض بالبلطجة. وتوصلت دراسة (Jolliffe and Farrington, 2006) إلى أنه بغض النظر عن نوع البلطجة ونوع الجنس، كان مرتكبو البلطجة أقل تفهماً بشكل كبير في التفهم الكلي من أولئك المتورطين في التتمر مرة واحدة فقط أو مرتين، وإن الذين قاموا بالبلطجة مرة أو مرتين لم يختلفوا بشكل كبير عن أولئك الذين لم يفعلوا ذلك (Ang, & Goh, 2010).

وقد أوضحت الدراسات السابقة وجود علاقة بين التفهم الانفعالي المنخفض والبلطجة ولكن هذه العلاقة اقل ثباتاً بين التفهم والوقوع ضحية للبلطجة الإلكترونية. وبالإضافة إلى ذلك، فقد تتأثر هذه العلاقات بنوع الجنس والعمر وغيرها من العوامل الوسيطة والمخففة. وهناك مشكلة أن ارتكاب البلطجة الإلكترونية والوقوع ضحية لها ليست عوامل مستقلة ومنفصلة وبالتالي يحدث خلط بينهما. وعلى الرغم من ذلك قليل من الدراسات ركزت على الجناة الإلكترونيين فقط أو الضحايا فقط أو الجناة/الضحايا فقط (تعرضوا للاثنتين معاً). ولقد توصلت الدراسات السابقة عن العلاقة بين التفهم والبلطجة الإلكترونية إلى نتائج مختلفة ولم تكن هناك كثير من المقارنات المباشرة ربما يكون السبب وراء ذلك اختلاف الأدوات والتعريفات المستخدمة. وقد توصلت دراسة Del Rey إلى وجود علاقة دالة بين مستوى التفهم المنخفض (الانفعالي/ او الانفعالي) والبلطجة الإلكترونية (Zych, Baldry, Farrington, Llorent, 2018).

وأوضحت النتائج أن درجات الجناة كانت منخفضة في التفهم وأن هذه العلاقة ظلت كما هي حتى بعد التحكم في المتغيرات الأخرى. وانخفاض درجات الجناة (مرتكبي البلطجة الإلكترونية) في التفهم الانفعالي وانخفاضها أكثر في التفهم المعرفي يدل على إنهم لديهم قدرات اجتماعية أقل، ولديهم صعوبات ومشكلات في تفسير وترجمة الدلالات أو الإشارات الاجتماعية، لذا يبدو أنهم أقل قدرة في الاستغلال أو في مهارة التلاعب. كما توصلت الدراسة إلى أن التفهم لم يكن مرتبطاً بالوقوع ضحية للبلطجة الإلكترونية. وعندما تم تحليل ابعاد التفهم الانفعالي والتفهم المعرفي بشكل مستقل (كل منهما على حدة) اتضح أن ضحايا البلطجة الإلكترونية كانت درجاتهم مرتفعة في التفهم الانفعالي مقارنة بغير الضحايا. وربما يدل ذلك على التشابه في التفهم بينهم وبين الذين لم يقعوا ضحايا للبلطجة ربما بسبب أن خبراتهم مع البلطجة الإلكترونية جعلتهم أكثر وعياً بمشاعر ومعاناة وانفعالات الآخرين. ويجب على الدراسات في المستقبل دراسة التفهم كعامل وقاية وحماية من البلطجة الإلكترونية (Zych, Baldry,) (Farrington, & Llorent, 2018). إن البلطجة الإلكترونية يتضمن انخفاضاً أو قلة فرص التفهم والندم بسبب عدم وجود الإشارات أو الدلالات الاجتماعية والوجود أو الحضور المادي للأشخاص (إنه يكون بشكل غير مباشر ليس وجهاً لوجه). كما أن التفهم يمكن أن يقلل أو يخفف السلوكيات العدوانية من خلال التحليل الموضوعي لدوافع الآخرين ومن خلال الإدراك الانفعالي تأثير تصرفات وأفعال الأفراد على الآخرين. كما أوضحت هذه الدراسة ذاتها أن درجات الفتيات كانت أعلى في التفهم وأن هناك علاقة سلبية دالة بين البلطجة والتفهم فقط ما بين الأولاد كما كانت درجات الاولاد مرتفعة في البلطجة عن الفتيات. والتفهم يكون فعالاً إذا كان هناك ارتقاء ونمو معرفي صحيح ومناسب (Baxter, 2016). وقد توصلت دراسة انج وجو (Ang & Goh, 2010) ودراسة زيش وزملائه (2018) Zych, Baldry, Farrington, & Llorent ودراسة باكستر (Baxter, 2016) إلى النتائج نفسها من وجود علاقة سالبة بين التفهم والبلطجة الإلكترونية. بينما اختلفت نتيجة دراسة باريت (Barret, 2009) والتي أوضحت أن الجناة سجلوا درجات أعلى في مقياس التفهم المعرفي والانفعالي.

ثانياً: وجود علاقة موجبة بين القلق الاجتماعي والبلطجة الإلكترونية (ضحية) لدى الذكور والإناث بينما كانت هناك علاقة موجبة دالة إحصائياً بين البلطجة الإلكترونية (جاني) والقلق الاجتماعي لدى الذكور فقط. وقد أكدت ذلك دراسة (Gopalakrishnan, & Sundram, 2014) بوجود علاقة موجبة بين القلق الاجتماعي و البلطجة الإلكترونية (جناة وضحايا). ومن ثم تشير النتائج إلى أن الطلاب الذين يعانون من مستوى عال من القلق الاجتماعي يتورطون في البلطجة الإلكترونية سواء كضحية أو كجناة. كما وجد جوفونين Juvonen وجروس Gross ارتفاعاً في معدلات القلق الاجتماعي بين الأفراد الذين كانوا ضحايا في حوادث البلطجة في المدارس و البلطجة عبر شبكة المعلومات (Kowalski, & Limber, 2007). ويمكن تفسير ذلك في إطار أنه قد يتخذ الإيذاء من خلال البلطجة الإلكترونية (أو الوقوع ضحية للبلطجة الإلكترونية) عدة أشكال مثل إرسال أو مشاركة المعلومات التي تسبب مشاعر الإحراج و الذل (المهانة) والسخرية من خلال شبكة شبكة المعلومات وهذا أدى إلى الاعتقاد بأن البلطجة الإلكترونية ينتج عنه تطور أعراض القلق الاجتماعي ولكن لم تدعم معظم الأبحاث أن الوقوع ضحية للبلطجة الإلكترونية يسبب القلق الاجتماعي. وتم افتراض نظرية بديلة أن المصابين بالقلق الاجتماعي هم الأكثر عُرضة للوقوع ضحية

للبلطجة الإلكترونية ومخاطرها. كما اتضح أن التكنولوجيا ترتبط ارتباطاً موجباً بالوقوع ضحية أو التعرض لايذاء البلطجة الإلكترونية. ولأن المراهقين يعانون من مستويات القلق الاجتماعي المرتفعة، فإن تعرضهم للبلطجة الإلكترونية يزيد من الأعراض ويزداد الأمر سوءاً خاصة مع طبيعة البلطجة الإلكترونية أن الجاني مجهول الهوية (Mager, 2015)، وحيث أن الدراسات عن البلطجة التقليدية أوضحت أنه يرتبط بالقلق الاجتماعي، فمن المتوقع أن يرتبط القلق الاجتماعي بالبلطجة الإلكترونية أيضاً بسبب التشابه بين نوعي البلطجة. وعلى الرغم من ذلك هناك القليل من الدراسات عن هذه العلاقة. وقد أوضحت دراسة طولية حديثة أجريت على ٢١٢٨ مراهقاً أن القلق الاجتماعي يسهم بشكل دال في البلطجة الإلكترونية في مراحل تالية أو بعد ذلك، وتم استنتاج أن القلق الاجتماعي يزيد من احتمالية الوقوع ضحية في المستقبل ولكن البلطجة الإلكترونية لا تتنبأ بالقلق الاجتماعي. وبالمثل أوضحت دراسة سبنس وراي Spence & Rapee 2016 وجود علاقات متبادلة بين القلق الاجتماعي والبلطجة الإلكترونية وأن سبب هذه العلاقات هو السلوكيات المرتبطة بالاصابة بالقلق الاجتماعي مثل الانسحاب الاجتماعي والعزلة و التجنب مما يزيد من احتمالية التعرض للتمر. كما أوضحت دراسة نافارو وزملائه Navarro, Yubero, Larrañaga & Martínez 2012 أن الخوف من التقييم السلبي الذي يصاحبه قلق اجتماعي من المنبئات الدالة بالبلطجة الإلكترونية و إنخفاض الجدارة الاجتماعية ووجود صعوبات ومشكلات في التواصل مع الاقران (Burns, 2017) وإتقت الدراسة الحالية مع نتائج دراسات (Burns(2017 و Gopalakrishnan, Sundram (2014) بينما إختلفت مع نتائج دراسة مقراني (٢٠١٨) وماجر (Mager (2015)، والتي أوضحت عدم وجود علاقة بين البلطجة الإلكترونية والقلق الاجتماعي.

الفرض الثالث

أسفرت نتائج الفرض الثالث عن القدرة التنبؤية للتفهم المعرفي والانفعالي بالبلطجة الإلكترونية لدى المراهقين الذكور وقد توصلت دراسة فيستل لذلك، مما يعني أن كلا من التفهم المعرفي والتفهم الانفعالي يتنبأان سلبياً بالبلطجة الإلكترونية وقد أوضحت دراسة فيستل (2016) Festl أن هناك علاقة سلبية بين التفهم والبلطجة الإلكترونية، ولكن لم يكن التفهم منبئاً دالاً بارتكاب البلطجة الإلكترونية عند وجود منبئات أخرى مثل ادراكات البلطجة الإلكترونية ونوع الجنس والعمر والتعرض في السابق للبلطجة والتورط في البلطجة الإلكترونية وتأثير وسائل الاعلام والوضع الاجتماعي وتأثير الأقران. ووضحت دراسة فوسيانى وزملائه Michaelides , and Van Petegem (2016), Fousiani, Dimitropoulou ودراسة جياجوردون (2015) Garaigordobil أن هناك علاقة دالة و سلبية بين ارتكاب البلطجة الإلكترونية و التفهم وهذا ما أكده Garaigordogil, Machimbarrena, and Maganto (2016) حيث كانت درجات المرتكبين منخفضة في التفهم. كما أن التفهم كان منبئاً دالاً بالبلطجة الإلكترونية (Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2013). كما توصلت دراسة Topcu and Erdur- Baker(2012) إلى وجود علاقة سلبية دالة بين إرتكاب البلطجة الإلكترونية و التفهم الانفعالي والتفهم المعرفي

على عينة من تركيا وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة ديش وزملائه (Zych, Baldry, Farrington, Llorent, 2018).

وتم الإشارة إلى أن انخفاض التفهم المعرفي هو مؤشراً ومنبئاً قوياً بحدوث البلطجة الإلكترونية (Del Rey et al., 2016) على الرغم من أن انخفاض التفهم الانفعالي لا يزال عامل مخاطرة كبير . وكذلك اوضحت دراسة Peterson and Densley (2017) أن انخفاض التفهم هو منبئاً دالاً بكلا من البلطجة التقليدية و البلطجة الإلكترونية (Kowalski, Limber& McCord,2017) .

وقد اقترح Bjorkqvist و Osterman أن أنواعاً معينة من السلوك المعادي للمجتمع مثل البلطجة بشكل قد تظهر بسهولة بسبب أو من خلال التفهم المعرفي المرتفع لدى هؤلاء الأفراد، حيث أن الجناة يستخدمون التفهم المعرفي الكافي للتلاعب بمهارة وخداع الآخرين ، في حين لا يوجد لديهم قيود انفعالية على أعمالهم المضادة للمجتمع (Geng, Xia, Qin, 2012) فقد أتضح أن الأشخاص الذين يرتكبون البلطجة الإلكترونية يكون لديهم انخفاض في التفهم مثل الجناة التقليديون. ويتضمن التفهم كلا من المكون المعرفي (مثلاً فهم انفعالات الآخر) و المكون الانفعالي (تجربة انفعالات الآخر). وعلى الرغم من ان كلا من التفهم المعرفي والتفهم الانفعالي قد يؤثر على التفاعلات الاجتماعية ، يبدو أن التفهم الانفعالي مهم بشكل خاص في تطوير سلوك البلطجة. ويجب على الأبحاث المستقبلية التحقق من الدور النسبي للتعاطف المعرفي والوجداني في ارتكاب البلطجة الإلكترونية. ويعاني ضحايا ومرتكبي البلطجة الإلكترونية من مجموعة من النتائج السلبية، وهي مهمة لذلك لا بد من تطوير أساليب تدخل تستهدف هذا السلوك. من المرجح أن تكون هذه الأساليب ذات طبيعة نفسية اجتماعية. و تشير النتائج إلى أن تقدير الذات والعلاج القائم على التفهم قد يكون على وجه الخصوص فعالاً (Brewer, & Kerslake, 2015) . كما أوضحت دراسة بيريين وزميليه (Perren Gutzwiller and Helfenfinger, 2012) أنه بسبب ارتباط البلطجة الإلكترونية بالعديد من الاضطرابات و المشكلات مثل الاكتئاب وإيذاء الذات والتفكير في الانتحار فلا بد من تنمية وتطوير التفهم من أجل تنمية وتطوير القيم الاجتماعية الموجبة أو المؤيدة للمجتمع مما يسهم في حل مشكلات البلطجة الإلكترونية (Herrera, 2014).

كما أسفرت نتائج الفرض الثالث في الشق الثاني منه أن القلق الاجتماعي له أيضاً قدرة تنبؤية بالبلطجة الإلكترونية لدى المراهقين (الذكور والإناث). ويمكن تفسير ذلك من خلال أنه أوضحت الأبحاث بشكل متسق ان البلطجة الإلكترونية يرتبط بارتفاع مستويات القلق. ولكن كثير من هذه الأبحاث ،مع ذلك، قد ركزت على القلق كنتيجة أو عاقبة للبلطجة الإلكترونية وليس كأحد المنبئات، ومشاعر القلق قد تكون أيضاً مؤشراً على الإيذاء عبر شبكة المعلومات. وفي الواقع القلق الاجتماعي يجب أن يرتبط بشكل إيجابي بالبلطجة الإلكترونية. ويمكن ان تجد دليلاً أو دعماً إضافياً لهذا في حقيقة أن الأفراد القلقين اجتماعياً ينخرطون في استخدام شبكة المعلومات بشكل يسبب إشكالية او مشكلات، يضعهم في خطر متزايد للنتائج السلبية ، والبلطجة الإلكترونية يكون هو نتيجة سلبية محتملة لهذا. وتم افتراض أن القلق الاجتماعي سيكون له تأثير كبير على حدوث البلطجة الإلكترونية ولكن لم يتحقق هذه الفرض حيث كان حجم تأثير القلق الاجتماعي أقل على التمرر بسبب عدم معرفة هوية المرتكب أو الهوية المجهولة

التي تصاحب البلطجة الإلكترونية وبسبب أن الأشخاص على شبكة المعلومات لا يفصحون عن مشاعرهم الحقيقية وعن مشاعر القلق (Kowalski, Morgan, Drake-Lavelle, & Allison, 2016).

كما أن ضحايا البلطجة الإلكترونية لديهم مشاعر القلق الاجتماعي والاكتئاب والتفكير في الانتحار والإجهاد والخوف وانخفاض تقدير الذات والغضب والإحباط والعجز والعصبية والآلام الجسمية أو الأمراض الجسدية، اضطرابات النوم، صعوبات التركيز التي تؤثر على الأداء الأكاديمي، وغيرها.

كما أن الجناة الإلكترونيين أو مرتكبي الاعتداء الإلكتروني هم أكثر عرضة لانعدام الأخلاقيات، وانعدام التفهم والمشاكل بسبب سلوكياتهم العدوانية والسلوك الجانح وإدمان الكحوليات و المخدرات والاعتماد على التقنيات، التغيب عن المدرسة، وما إلى ذلك. بالإضافة إلى ذلك، يتعرض الضحايا والمعتدين لمخاطر المشكلات التنموية التي يمكن أن تستمر حتى سن البلوغ أو مرحلة الرشد في أقصى حالاته، ويمكن أن تؤدي البلطجة الإلكترونية إلى الانتحار وعنف الشباب (Garaigordobil, 2015).

المراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية

- الصادة، طالبى (٢٠١٦). القلق الاجتماعي بين المعطيات الوراثية والمكتسبات البيئية . المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ٥٣، ١-١٧.
- رزق، كوثر (٢٠٠٠). القلق الاجتماعي عند طلاب الجامعة : دراسة تشخيصية علاجية. المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية بطنطا، ٢٣٦ - ٢٩٦.
- عبد المقصود، أمانى (٢٠١٥). مقياس القلق الاجتماعي للمراهقين . مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد، هبه (٢٠١٥) . التسامح كمتغير معدل للعلاقة بين التعبير عن الغضب والتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة من الجنسين . حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، ٥ (١١) .
- مقرانى ، مباركة (٢٠١٨). التمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثانية ثانوي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي ببعض ثانويات مدينة ورقلة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- هلال ، أحمد و أبو حمزة ، عيد (٢٠١٨). التعاطف المعرفي والوجداني كما يدركه الآباء والمعلمون وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية. مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٥٤، ١-٥٥.

يوسف (سلوى) (٢٠١٧). واقع البلطجة الإلكترونية بين طلاب جامعة بنى سويف وإمكانية التغلب عليها. العلوم التربوية ، ٤ (٢) ، ١١٨-٥٣.

References

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- Ang, R. P., & Goh, D. H. (2010). Cyberbullying among adolescents: The role of affective and cognitive empathy, and gender. **Child Psychiatry and Human Development**, 41(4), 387-397.
- Aragon, P.(2016). Empathy-motivated forgiveness: The influence of empathy, prior experience, and contextual factors in route to forgiveness of a transgressor. **International Journal Psychology Behavior Analysis**, 2, 114, 1-7.
- Burns, M.(2017). **Cyberbullying: Reciprocal links with social anxiety, self-esteem and resilience in u.k. school children.** (Master's thesis). University of Chester, United Kingdom.
- Barrett, J.(2009). **Youth's perceptions of cyber-bullying.** (Master's thesis). Laurentian University.
- Baxter, B.(2016). **Understanding peer relationships: The relationship between cyber bullying and emotional well-being of african american adolescents.** (PHD's thesis). Morgan State University.
- Baxter, E.,(2011). Concepts and models of empathy: Past, present, and future. **Jefferson Journal of Psychiatry**, 12, 6-14.
- Brailovskaia, J., Teismann, T.& Margraf, J.(2018). Cyberbullying, positive mental health and suicide ideation/behavior. **Psychiatry Research**, 267 , 240-242.
- Brewer, G., & Kerslake, J. (2015). Cyberbullying, self-esteem, empathy and loneliness. **Computers in Human Behaviour**, 48, 255-260.
- Davis, M. H. (1980). A multidimensional approach to individual differences in empathy. **JSAS Catalog of Selected Documents in Psychology**, 10(85),1-19.

- Decety, J., & Hodges, S. D. (2006). **The social neuroscience of empathy**. In P. A. M. van Lange (Ed.), *Bridging social psychology*.
- Del Rey, R., Lazuras, L., Casas, J. A., Barkoukis, V., Ortega-Ruiz, R., & Tsorbatzoudis, H. (2016). Does empathy predict (cyber) bullying perpetration, and how do age, gender and nationality affect this relationship?. **Learning and Individual Differences**, 45, 275-281.
- Enz, S., Zoll, C., Diruf, M., & Spielhagen, C. (2009). Concepts and evaluation of psychological models of empathy. Proc. of 8th **International Conference on Autonomous Agents and Multiagent Systems (AAMAS)**.
- Festl, R. (2016). Perpetrators on the internet: Analyzing individual and structural explanation factors of cyberbullying in school context. **Computers in Human Behavior**, 59, 237-248.
- Flores, L. (2015). **what are the differences in empathy, self-esteem, and social connectedness for middle school students exhibiting bullying behaviors?**. (Master's thesis), The Faculty of Humboldt State University.
- Fousiani, K., Dimitropoulou, P., Michaelides, M. P., & Van Petegem, S. (2016). Perceived parenting and adolescent cyber-bullying: Examining the intervening role of autonomy and relatedness need satisfaction, empathic concern and recognition of humanness. **Journal of Child and Family Studies**, 25, 2120-2129.
- Garaigordobil, M. (2015). Psychometric properties of the Cyberbullying Test, a screening instrument to measure cybervictimization, cyberaggression and cyberobservation. **Journal of Interpersonal Violence**, 23, 3556-3576.
- Garaigordobil, M., Machimbarrena, J. M., & Maganto, C. M. (2016). Adaptación española de un instrumento para evaluar la resolución de conflictos (Conflictalk): datos psicométricos de fiabilidad y validez. **Revista de Psicología Clínica con Niños y Adolescentes**, 3, 59-67.

- Geng, Y., Xia, D.& Qin. B.(2012). The basic empathy scale: a chinese validation of a measure of empathy in adolescents. **Child Psychiatry Human Development** , 43,499–510.
- Gómez, C., Chauvie, D., Cabrera, J.(2018). Cyberbullying and problematic Internet use in Colombia, Uruguay and Spain: Cross-cultural study. **Media Education Research Journal**, 56, 49–58.
- Gopalakrishnan, S.& Sundram, S.(2014). Cyber bullying victimization and social anxiety among secondary school students. **International Journal Current Research Academic .Review**, 2,(10),55–59.
- Hall, K, Joormann, J., Siemer, M.& Timpano, K.(2018). The impact bias in self and others: Affective and empathic forecasting in individuals with social anxiety. **Behaviour Research and Therapy** .106 , 37–46.
- Herrera, J.(2014). **The Impact of Training on Faculty and Student Perceptions of Cyber-BullyingIn an Urban South Central Texas Middle School. (PHD's thesis).** Texas A&M University.
- Holladay, J.(2011). Cyber bullying The stakes have never been higher for students or schools. **The Education Digest**, 38, 42–45.
- Hutson, E. (2016). Cyber bullying in adolescence. **A concept analysis. Advances in Nursing Science**, 39, 60–70.
- Jolliffe D, Farrington DP (2006) Examining the relationship between low empathy and bullying. **Aggressive Behavior**, 32:540–550.
- Keelan, C.(2012). **Potential Empathy Deficits, Motivations, and Desistence in Traditional and Cyber Bullies. (Master's thesis).** West Virginia University.
- Kowalski, R. M., & Limber, S. P. (2007). Electronic bullying among middle school students. **Journal of Adolescent Health**, 41(6 Suppl. 1), 22–30.

- Kowalski, R. M., Morgan, C. A., Drake-Lavelle, K., & Allison, B. (2016). Cyberbullying among college students with disabilities. **Computers in Human Behavior**, 57, 416-427.
- Kowalski,R., Limber,S.& McCord,A.(2018). A developmental approach to cyberbullying: Prevalence and protective factors. **Aggression and Violent Behavior**, 4,1-13.
- Langos, C. (2012). Cyberbullying: The challenge to define. **Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking**, 15, 285-289
- Lee, C.(2011). Communication competence, empathy, and self-esteem. **Journal of Humanities Therapy**,2, 83-94.
- Luker, J.& Curchack, B.(2017). International perceptions of cyber bullying within higher education. **Adult Learning**, 28, (4), 144-156.
- Macaskill, A, Maltby, J.& Day, L. (2002). Forgiveness of self and others and emotional empathy. **The Journal of Social Psychology**, 142 (5), 663-665.
- Mager, K.(2015). **Cyber-Victimization, depression, and social anxiety among college students. (Master's thesis)**. Eastern Illinois University .
- McDonald, N.& Messinger, D.(2010). **The Development of Empathy: How, When, and Why**. In A. Acerbi, J. A. Lombo, & J. J.Sanguinetti (Eds), Free will, Emotions, and Moral Actions: Philosophy and Neuroscience in Dialogue. IF-Press. In press.
- Mintzer, M.(2015). **An exploration of the cognitive and affective components of an empathy assessment to inform intervention. (PHD's thesis)**. the Temple University Graduate Board.
- Morrison, A., Mateen, M., Brozovich, F., Zaki, J., Goldin, P., Heimberg , R.& Gross , J.(2016). Empathy for positive and negative emotions in social anxiety disorder. **Behaviour Research and Therapy** ,87, 232-242.

- Neumann,D., Chan, R., Wang,Y.& Boyle, G.(2016). Cognitive and affective components of empathy and their relationship with personality dimensions in a Chinese sample. **Asian Journal of Social Psychology**, 19, 244-253.
- Perren, S., & Gutzwiller-Helfenfinger, E. (2012). Cyber-bullying and traditional bullying in adolescence: Differential roles of moral disengagement, moral emotions, and moral values. **European Journal of Developmental Psychology**, 9(2), 195-209.
- Peter,I.& Petermann,F.(2018). Cyberbullying: A concept analysis of defining attributes and additional influencing factors. **Computers in Human Behavior**, 86 , 350-366.
- Schultze-Krumbholz, A., & Scheithauer, H. (2013). Is cyberbullying related to lack of empathy and social-emotional problems?. **International Journal of Developmental Science**, 7, 161-166.
- Smith, P., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S., & Tippett, N. (2008). Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. **Journal of Child Psychology and Psychiatry**, 49, 376-385.
- Smith, P.(2006). Cognitive empathy and emotional empathy in human behavior and evolution. **The Psychological Record**, 56, 3-21.
- Tokunaga, R.S. (2010). Following you home from school: A critical review and synthesis of research on Cyberbullying victimization. **Computers in Human Behavior**, 26(3), 277-287.
- Topcu, C., & Erdur-Baker, Ö (2010). The Revised Cyber Bullying Inventory (RCBI): Validity and reliability studies. **Procedia Social and Behavioral Sciences**, 5, 660-664.
- Zych,I., Baldry,C., Farrington, D., Llorent, V.(2018). Are children involved in cyberbullying low on empathy? A systematic review and meta-analysis of research on empathy versus different cyber bullying roles. **Aggression and Violent Behavior**, 4,1-15.

Cognitive and Affective Empathy and Social Anxiety as Predictors of Cyberbullying in Adolescents

Dr. Rasha M. Abdelsttar

Dept. Psychology – Helwan University

Abstract

The aim of this study was to identify the relationship between cyberbullying and cognitive and affective empathy among adolescents of both sexes. It also aimed to identify the role of cognitive and affective empathy and social anxiety as predictors of cyberbullying in adolescent males and females. The study sample consisted of 223 adolescents between 15 and 18 years old (males= 97, Mean age= 16.61 and SD=1.11 , and females = 126 , Mean age= 17,17, and SD= 1,06. The measures in this study are The cyberbullying scale, the basic cognitive and affective empathy scale, and the social anxiety measure for adolescents. The results showed that there were no differences between males and females in both cyberbullying (victimization) and social anxiety, while the results showed statistically significant differences between the average scores of males and females in cognitive and affective empathy and differences besides females. While the differences were statistically significant to the male side in cyberbullying (bully). There was also a positive correlation between the cyberbullying (victimization) and social anxiety in both males and females. And a positive correlation between cyberbullying (bullying) and social anxiety in males only. The findings also show the ability of both cognitive and affective empathy and social anxiety as predictors of cyberbullying.

Keyword: Cognitive and Affective Empathy- Social Anxiety Cyberbullying (Victimization- Bully)